بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الإيمان

عقود الجمان

في

علم البلاغة والبيان

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

ترتيب وتنسيق

محمد نعمان محمد علي البعداني

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد فقد طلب مني بعض طلبة العلم ممن علت هممهم لحفظ متون الفنون أن أجمع لهم متن (عقود الجمان في علم البلاغة والبيان) -للإمام الحافظ المؤرخ الأديب أبي الفضل الملقب جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر بن عثمان بن ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي الشافعي، المولود في القاهرة عام ٨٤٩هـ والذي نشأ فيها يتيما وبها توفي ٩١١هـ- ليسهل عليهم حفظه؛ لعدم توفر مادة هذا المتن لدى دور النشر عندنا، وكان لديهم كتاب لشرح هذا المتن،والمتن فيه متفوق مما وجد صعوبة في الحفظ، فأخذت منهم الشرح، ورجعت إلى إحدى المكتبات العلمية الالكترونية التي وجد فيها هذا المتن ولكن بطريقة تتعب وتعيي من لا خبرة له ومعرفة مسبقة به، فقمت بنسخ المادة من المكتبة الالكترونية، ثم رتبتها بالرجوع إلى الشرح الذي بين يدي معتمداً على نفس تبويب الشرح والذي كان بعضة بخط اليد اعتمادا على تبويب أحد الشراح، لتنتظم الألفية بكمالها وتمامها بحمد الله، ثم قمت بإعطائهم المادة ورقية، ثم رأيت أن أقوم بإخراجها وإظهارها لعل الله أن ينفع بها فيعم الخير والنفع والأجر، والله من وراء القصد،وهو صاحب الإنعام والفضل.

متن عقود الجمان في علم المعاني والبيان

قال الفقير عابد الرّحمن ... الحمد للّه على البيان

وأفضل الصلاة و السلام ... على النبي أفصح الأنام

وهذه أرجوزة مثل الجمان ... ضمنتها علم المعاني والبيان

لخصت فيها ماحوى التلخيص مع ... ضمّ زيادات كأمثال اللمع

ما بين إصلاح لما ينتقد ... وذكر أشياء لها يعتمد

و ضمّ ما فرقه للمشبه ... والله ربي أسأل النفع به

و أن يزكى عملي و يعرضا ... عن سوئه وأن ينيلنا الرّضا

مقدمة

يوصف بالفصاحة المركب ... ومفرد و منشئ مرتب

و غير ثان صفه بالبلاغة ... ومثلها في ذلك البراعة

الفصاحة

فصاحة المفرد أن لا تنفرا ... حروفه كهعخع استشزرا

وعدم الخلف لقانون جلى ... كالحمد لله العلي الأجلل

و فقده غرابة قد ارتجا ... كفاحما ومرسنا مسرجا

قيل وفقد كرهه في السمع ... نحو جرشاه وذا ذو منع

وفي الكلام فقده في الظاهر ... لضعف تأليف وللتنافر

في الكلمات وكذا التعقيد مع ... فصاحة في الكلمات تتبع

فالضعف نحو جفوني ولم ... أجف الأخلاء وما كنت عمى

وذو تنافر أتاك النصر ... كليس قرب قبر حرب قبر

كذاك أمدحه الذي تكررا ... والثالث الخفاء في قصد عرا

لخلل في النظم أو في الانتقال   إلى الذي يقصده ذوو المقال

قيل وأن لا يكثر التكرّر   ولا الإضافات وفيه نظر

وحدّها في متكلم شهر   ملكة على الفصيح يقتدر

البلاغة

بلاغة الكلام أن يطابقا   لمقتضى الحال وقد توافقا

فصاحة والمقتضى مختلف   حسب مقامات الكلام يؤلف

فمقتضى تنكيره وذكره   والفصل الايجاز خلاف غيره

كذا خطاب للذكّي والغبيّ   وكلمة لها مقام أجنبي

مع كلمة تصحبها فالفعل ذا   إن ليس كالفعل الذي تلا إذا

والارتفاع في الكلام وجبا   بأن يطابق اعتبارا ناسبا

وفقدها انحطاطه فالمقتضى   مناسب من اعتبار مرتضى

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار   إفادة المعنى بتركيب يصار

وقد يسمى ذاك بالفصاحة   ولبلاغة الكلام ساحة

بطرفين حدّ الاعجاز عل   وماله مقارب والأسفل

هو الذي إذا لدونه نزل   فهو كصوت الحيوان مستفل

بينهما مراتب وتتبع   بلاغة محسنات تبدع

وحدها في متكلم كما   مضى فمن إلى البلاغة انتمى

فهو فصيح من كليم أو كلام   وعكس ذا ليس يناله التزام

قلت ووصف من بديع حرّره   شيخي وشيخه الإمام حيدره

ومرجع البلاغة التحرز   عن الخطأ في ذكر معنى يبرز

والميز للفصيح من سواه ذا   يعرف في اللغة والصرف كذا

في النحو والذي سوى التعقد	المعنوي يدرك بالحسّ قد
وما به عن الخطا في التأدية	محترز علم المعاني سميه
وما عن التعقيد فالبيان	ثم البديع مابه استحسان

الفن الأول: علم المعاني

و حده علم به قد تعرف	أحوال لفظ عربي يؤلف
مما بها تطابق لمقتضى	حال وحدى سالم ومرتضى
يحصر في أحوال الإسناد وفي	أحوال مسند إليه فاعرف
و مسند تعلقات الفعل	و القصر و الإنشاء ثّم الوصل
والفصل والإيجاز والإطناب	ونحوه تأتيك في أبواب

مسألة

محتمل للصدق والكذب الخبر	وغيره الإنشا و لا ثالث قر
تطابق الواقع صدق الخبر	وكذبه عدمه في الأشهر
و قيل بل تطابق اعتقاده	ولو خطا والكذب في افتقاده
ففاقد اعتقاده لديه	واسطة و قيل لا عليه
الجاحظ الصدق الذي يطابق	معتقدا و واقعا يوافق
و فاقد مع اعتقاده الكذب	وغير ذا ليس بصدق أو كذب
و وافق الراغب في القسمين	ووصف الثالث بالوصفين

أحوال الإسناد الخبري

القصد بالإخبار أن يفادا ... مخاطب حكما له أفادا

أو كونه علمه و الأوّلا ... فائدة الأخبار سمّ واجعلا

لازمها الثاني وقد ينزل ... عالم هذين كمن قد يجهل

لعدم الجري على موجبه ... وما أتى لغير ذا أول به

فليقتصر على الذي يحتاج له ... من الكلام وليعامل عمله

فان يخاطب خالي الذهن من ... حكم ومن تردّد فلتغتني

عن المؤكدات أو مردّد ... وطالبا فمستجيدا أكدا

أو منكرا فأكدن وجوبا ... بحسب الإنكار فالضروبا

أولها سمّ ابتدائيا وما ... تلاه فهو الطلبي وانتمى

تاليه للإنكار ثم مقتضى ... ظاهره إيرادها كما مضى

وربما خولف ذا فليورد ... كلام ذي الخلق كالمردد

إذا له قدم ما يلوح ... بخبر فهو لفهم يجنح

كمثل ما يجنح من تردّدا ... لطلب فالحسن أن يؤكدا

ويجعل المقرّ مثل المنكر ... إن سمة النكر عليه تظهر

كقولنا لمسلم وقد فسق ... يا أيها المسكين إن الموت حق

ويجعل المنكر إن كان معه ... شواهد لو يتأمل مردعه

كغيره كقولك الإسلام حق ... لمنكر والنفي فيه ما سبق

الحقيقة العقلية

ثـــم مـــن الإســـناد مـــا يســـمى ... حقيقـــة عقليـــة كـــأن مـــا
يســـند فعـــل للـــذي لـــه لـــدى ... مخاطـــب وشـــبهه فيمـــا بـــدا
كقولنـــا أنبـــت ربنـــا البقـــل ... وأنبـــت الربيـــع قـــول مـــن جهـــل
وجـــاء زيـــد مـــع فقـــد الفعـــل ... علمـــا ومـــا يـــدعى المجـــاز العقلـــي

المجاز العقلي

إســـناده إلـــى الـــذي لـــيس لـــه ... بـــل لملابـــس وقـــد أوّلـــه
وأنـــه يلابـــس الفاعـــل مـــع ... مفعولـــه ومصـــدر ومـــا اتبـــع
مـــن الزمـــان والمكـــان والســـبب ... فهـــو إلـــى المفعـــول غيـــر مـــا انتصـــب
وفاعـــل أصـــل وغيـــر ذا مجـــاز ... كعيشـــة راضـــية إذا تجـــاز
والســـيل مفعـــم وليـــل ســـاري ... وجـــد ّ جـــدّهم ونهـــر جـــاري
وقـــد بنيـــت مســـجدا وقائـــل ... أوّلـــه يخـــرج قـــول الجاهـــل
مـــن ثـــم لـــم يحمـــل علـــى ذا الحكـــم ... أشـــاب كـــرّ الـــدهر دون علـــم
فقـــل مجـــاز قـــول الألمعـــي ... ميـــز عنـــه قنزعـــا عـــن قنـــزع
جـــذب الليـــالي أبطـــئ أو أســـرعي ... لقولـــه عقيـــب هـــذا المطلـــع
أفنـــاه قيـــل الله للشـــمس اطلعـــى ... حتـــى إذا واراك أفـــق فـــارجعي
أقســـامه حقيقتـــان الطرفـــان ... أو فمجـــازان كـــذا مختلفـــان
كأنبـــت البقـــل شـــباب العصـــر ... والأرض أحياهـــا ربيـــع الـــدهر
وشـــاع فـــي الإنشـــاء والقـــرآن ... يقـــول يـــا هامـــان مثـــل ذان
وشـــرطه قرينـــة تقـــال ... أو معنويـــة كمـــا يحـــال
قيامـــه فـــي عـــادة بالمســـند ... أو عقـــل أو يصـــدر مـــن موحـــد

كهزم الأمير جنده الغوى ... وجاء بي إليك حبك القوي

وفهم أصله يكون واضحا ... كربحت تجارة أى ربحا

وذا خفا كسرّني منظركا ... أى سرني الله لدى رؤيتكا

ويوسف أنكر هذا جاعله ... كناية بأن أراد فاعله

حقيقة ونسبة الإنبات له ... قرينة وقد أباه النقله

أحوال المسند إليه

فلاجتناب عبث قل حذفه ... أو لاختبار سامع هل ينبه

أو قدر فهمه وجنح لدليل ... أقوى هو العقل له قلت عليل

أو صونه عن ذكره أو صونكا ... أو لتأتي الجحدان تجنح لكا

أو كونه معينا أو ادعا ... أو المقام ضيق أو سمعا

وذكره للأصل أو يحتاط إذ ... تعويله على القرينة انتبذ

أو سامع ليس بذي تذكير ... أو كثرة الايضاح والتقرير

أو قصده تحقيره او رفعته ... أو بركات شانه أو لذته

أو بسطه الكلام حيث يطلب ... طول المقام كالذي يستعذب

المسند إليه معرفة

وكونه معرفة فمضمر ... إذ المقام غائب أو حاضر

والأصل في الخطاب ان يعينا ... مخاطب وفقد ذاك يعتنى

كقوله سبحانه ولو ترى ... لكي يعم كل شخص قد يرى

وعلم لأجل أن يحضر في ... ذهن بعينه باسمه الوفي

في الابتدا كقل هو الله أحد ... أو لكناية ورفعة وضد

المسند إليه موصولا

أو لتبـــــرك ولـــــــذة ومـــــــا　　يوصـــــل للتقريـــــر أو إن فخمـــــا

أو فقـــد علـــم ســـامع غيـــر الصـــلة　　كـــأنّ مـــا أهـــدى إليـــك يعملـــه

أو هجنـــة التصـــريح بالاســـم كـــذا　　تنبيهـــه علـــى الخطـــا ونحـــو ذا

أو لإشـــارة إلـــى وجـــه البنـــا　　لخبـــر وقـــد يكـــون ذا هنـــا

ذريـــة لرفـــع شـــأن المســـند　　أو غيـــــره أو لســـــــواه وزد

ذريعـــة لأجـــل تحقيـــق الخبـــر　　وقـــال فـــي الايضـــاح فـــي هـــذا نظـــر

المسند إليه إشارة

واســـم إشـــارة لكـــي يميـــزا　　أكمـــل تمييـــز كهـــذا مـــن غـــزا

كـــذا لتعـــريض بـــأن الســـامع　　مســـتبلد كالبيـــت ذي المجـــامع

أو لبيـــان حالـــه مـــن قـــرب　　أو بعـــد أو تحقيـــره بـــالقرب

أو رفعـــه بالبعـــد أو تحقـــر　　أو كونـــه بالوصـــف بعـــده حـــرى

أو لـــم يكـــن بغيـــر ذاك يعـــرف　　قـــد زاده علـــى المواضـــى يوســـف

المسند إليه معرف بأل

ثـــم بـــأل إشـــارة لمـــا عهـــد　　أو لحقيقـــة وربمـــا تـــرد

لواحـــد لعهـــده فـــي الـــذهن　　نحـــو ادخـــل الســـوق ولا عهـــد عنـــى

كـــالنكر معنـــى ولأفـــراد تعـــم　　حقيقـــة كعـــالم الغيـــب قـــدم

ومنـــه عرفـــي وعمـــوم المفـــرد　　أشـــمل إذ صـــحّ وجـــود مفـــرد

ورجلـــين مـــع قـــول لا رجـــال　　فـــي الـــدار دون مـــا إذا فـــرد يقـــال

ولا تنـــافي بـــين الاســـتغراق　　و بـــين الافـــراد بالاتفـــاق

لأنـــه يـــدخل مـــع قطـــع النظـــر　　عـــن وحـــدة وبالاضـــافة اســـتقّر

تعريف المسند إليه بالإضافة

للاختصار أو لتعظيم المضاف　　　إليه أو مضاف هذا أو خلاف

هذين أو إهانة كعبدي　　　عبد إمام المسلمين عندي

قلت والاستغراق لكن سكتوا　　　عنه ومن أل ذا بهذى أثبت

ويوسف رأى الإشارة إلى　　　نوع مجاز وترقق جلا

تنكير المسند إليه

ودونه نكرة لوحدته　　　كرجل نوعية أو رفعته

أو ضدّها أو كثرة أو قلته　　　وقد أتى لرفعة وكثرته

قد كذبت رسل مثال فافهم　　　وغيره نكر قصدا لعظم

نحو بحرب ولضدّ ظنا　　　والنوع والافراد حقا عنا

في دابة من ماء الذي تل　　　أو قصد العموم إن نفيا ولى

أو لتجاهل أو أن لا يدركا　　　ذو القول والسامع غير ذلكا

إعادة النكرة نكرة أو غيرها

ثم من القواعد المشتهره　　　إذا أتت نكرة مكررة

تغايرا وإن يعرّف ثاني　　　توافقا كذا المعرفان

شاهدها الذي روينا مسندا　　　لن يغلب اليسرين عسر أبدا

ونقض السبكي ذى بأمثلة　　　وقال ذي قاعدة مستشكله

إتباع المسند إليه

ووصفه للكشف والتخصيص أو　　　تأكد والمدح والذّم رأوا

وكونه أكد للتقرير مع　　　توهم المجاز والسهو اندفع

أو عدم الشمول والبيان قر　　　لكشفه نحو أبو حفص عمر

والعطف للتفصيل بالايجاز في ... ذا الباب والمسند أو ردّ نفى

به الخطا في جا أبوك لا الأجل ... أو صرف حكم للسوى في عطف بل

والشك والتشكيك قلت أو سوى ... ذلك مما حرف عطف قد حوى

وبدل الشيء وبعض واشتمال ... لزيد تقرير و إيضاح يقال

فصل المبتدأ بضمير الفصل وكونه مؤخراً أو مقدما

والفصل تخصيصا له بالمسند ... والميز من نعت وللتأكد

وكونه مؤخرا فلا قتضا ... تقدم المسند أمر مرتضى

وكونه مقدما إذ هو المهمّ ... لكونه الأصل ومخرج عدم

أو لتمكن خبر في الذهن إذ ... في المبتدأ تشوق له أخذ

أو سرعة السرور للتفاؤل ... أو لمساءة العدوّ العاذل

أو كونه يوهم الاستلذاذ به ... أو لازم الخاطر والذي شبه

ٍ قيل وللتخصيص بالفعل الخبر ... تالى نفى نحو ما أنا أضرّ

أى بل سواى ولهذا لم يصحّ ... ولا سواى القياس متضح

ولا كما أنا رأيت أحدا ... وما أنا ضربت إلا من عدا

وما سوى التالي لتخصيص وردّ ... على الذي يزعم غيره انفرد

أو شاركوا نحو أنا الذي علا ... بنحو لا غيري أكد أولا

ونحو وحدي ثانيا ووردا ... تقوية الحكم كذا يولى الندا

ولو نفى الفعل كأنت لا تذم ... فذا علا عن لا تذّم ولو تضمّ

أنت إذ التأكيد للمحكوم لا ... للحكم والفعل إن النكر تلا

فهو لجنس أو لفرد حصره ... كرجل جا لا رجال أو مره

وقال يوسف كذا إن قدرا ... فاعله معنى فقط مؤخرا

وإن يجز ولم يقدر أو منع لم يستفد غير التقوّي فاستمع
إلا منكر و لو إن أخرا ففاعلا في اللفظ أيضا قدرا
بجعله من الضمير مبدلا خشية فقد للخصوص إذ خلا
من سبب سواه فالمنع لزم من ابتداء لا معرفا وسم
بشرط فقد مانع التخصيص لا شرّ أهرّ ذا أذى أما على
جنس فلامتناع أن يراد ما أهر شر غير خير و أما
على انفراد فهو ليس يجنح لقصدهم وإذ هموا قد صرحوا
تخصيصه إذ أوّلوا بما أهر الا فبالتنكير فظع شأن شر
و في جميع قوله هذا نظر قال وزيد عالم إذا استتر
فيه ضمير في التقوى يقرب من قام لا كمثله إذ ينسب
لشبه خال صفة و من هنا لم تك جملة ولا كهي بنا
مما يرى تقديمه كالازم مثلك لا يبخل يا ابن العالم
و مثله غيرك لا يجود أي أنت إذا لم يك تعريض لشي
و لم أقل مثلك أعني به سواك يا فردا بلا مشبه
و ربما قدّم إذ عم ككل لم يأت إذ تأخيره هنا يدل
على انتفا الحكم عن المجموع لا عن كل فرد وهو حكم قبلا
الشيخ إن في حيز النفي أتت كل بأن أداته تقدمت
كقوله ما كل ما تمنى أو عمل المنفي فيه عنا
كما أتى الرجال كلهم ولن آخذ كل المال أو ذا قدّمن
توجه النفي إلى الشمول ثم أثبت للبعض وإلا فليعم
كأصبحت أم الخيار تدعى عليّ ذنبا كله لم أصنع

خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

قـــد يخـــرج الكـــلام عمـــا ذكـــرا　　مـــن ذلـــك المضـــمر عمـــا أظهـــرا
كـــنعم عبـــدا وضـــمير الشـــان　　ليثبـــت التاليـــه فـــي الأذهـــان
و عكســـــــه إشـــــارة للاعتنـــــا　　بكونـــــه مميـــــزا إذ ضـــــمنا
حكمـــا بـــديعا وادّعـــاء الشـــهرة　　أو النـــدا علـــى كمـــال الفطنـــة
لســـامع و الضـــدّ و الـــتهكم　　بـــه كمثـــل مـــا إذا كـــان عمـــى
و غيرهـــا زيـــادة التمكـــين قـــد　　مثلـــه بقولـــه الله الصـــمد
أو ليقـــوى داعـــى المـــأمور　　أو يـــدخل الـــروع علـــى الضـــمير
أو المهابـــة و الاســـتعطاف　　قلـــت كـــذا الوصـــلة للأوصـــاف
و عظـــم الأمـــر و تنبيـــه علـــى　　علتـــه وعـــود معنـــاه علـــى
و قـــال فـــي المفتـــاح كـــل مـــا ذكـــر　　لـــيس بمخـــتص بـــذا الـــذي قـــدر
بـــل غيبـــة وأخواهـــا قـــد نقـــل　　كـــل لآخـــر التفـــات مســـتقلّ
ورد فالأشـــهر أنـــه أخـــصّ　　لأنـــه التعبيـــر عـــن معنـــى يـــنص
مـــن الـــثلاث بعـــد ذكـــر بســـواه　　منهـــا ليرفـــل الكـــلام فـــي حـــلاه
لأن نقـــل القـــول فـــي المهـــايع　　أنشـــط للاصـــغاء فـــي المســـامع
و قـــد يخـــص كـــل موضـــع نكـــت　　كمثـــل مـــا أم الكتـــاب قـــد حـــوت
فالعبـــد إذ يحمـــد مـــن يحـــق لـــه　　ثـــم يجـــيء بالســـمى المبجلـــه
فكلهـــا محـــرّك الاقبـــال　　لمالـــك الأمـــور فـــي المـــآل
فيوجـــب الاقبـــال و الخطابـــا　　بغايـــة الخضـــوع والتطلابـــا
للعـــون فـــي كـــلّ مهـــم يقصـــد　　وقـــس عليـــه كـــلّ مـــا قـــد يـــرد
و لـــم يكـــن فـــي جملـــة كمـــا فـــي　　عـــروس الافـــراح وفـــي الكشـــاف

ومن خلاف المقتضى إن جاوبا   مخاطبا بغير ما ترقبا

بحمله على خلاف قصده   لأنه أولى به من ضده

أو سائلا بغير ما قد سأله   لأنه الأولى أو المهمّ له

وضع الماضي موضع المستقبل والقلب

ومنه ماض عن مضارع وضع   لكونه محققا نحو فزع

قلت وللاشراف أو إبراز كا   في معرض الحاصل غير ذلكا

ومنه قلب كعرضت الا بلا   على الحياض ثم هل ذا قبلا

ثالثها الأصح إن لم يقتضى   معنى لطيفا لا وإلا فارتضى

كمهمه مغبرة أرجاؤه   كأن لون أرضه سماؤه

و منه ذكر جمع أو مثنى   أو مفردا عن آخر قد عنا

والانتقال من خطاب بعض ذى   إلى خطاب آخر نوع شذى

أحوال المسند

حذف المسند

فتركه لا مضى و يحتمل	كليهما صبر جميل قد نقل
و شرطه قرينة كذكر	سؤال أو تقديره لخبر
قد يجى من أوّل أو آخر	وصالحا الذين عند السابر
و خبر المبتدأ أو إن أو	كان على قبح وفعلا بعد لو

ذكر المسند وإفراده

و ذكره لا مضى أو حتم	مجيئه بالفعل أو بالاسم
قلت وللتعجيب في المفتاح قد	زاد وفي الايضاح ردّ وانفرد
لكونه لا سببيا مع عدم	إفادة القوة للحكم المتم
والسببي ما جرى لغير ما	يسبقه كهند عبدها انتمى
و كنه فعلا لأن يقيدا	بوقته ويفهم التجددا
و اسما لفقد قيده ما ذكرا	قلت وقال بعض من تأخرا
إفادة الثبوت للاسم فقد	إن كان ما يتلوه فعلا وانتقد
و كونه مقيدا بقيد	لنحو مفعول لزيد القيد
ونحو كنت قائما كان الذي	قيدت المنصوب لا العكس احتذى
و الترك للمانع كانتهاز	لفرصة تغنم والإيجاز

تقييد المسند

و كونه قيد بالشرط لأن	يفيد معنى الأدوات كيف عن
و كلها مبسوطة في النحو	وابحث هنا في إن إذا ولو
فغير لو للشرط في الاستقبال	لكنّ إن تختصّ بالمحال

لكونهـــا فـــي الأصـــل للـــذي عـــدم جزمـــا وعكســـها إذا مـــن ثـــمّ عـــمّ

الماضـــي فيهـــا والجـــزم إن تـــرد تجـــــاهلا أو لمخاطـــــب فقـــــد

جزمـــا وللتـــوبيخ والـــذي يـــرى كجاهـــل إذ مـــا علـــى العلـــم جـــرى

كـــذا لتغليـــب الـــذي لـــم يتصـــف بـــه علـــى المصـــوف ثـــمّ ذا عـــرف

فـــي غيـــر مـــا فـــنّ كمثـــل العمـــرين القـــانتين الخـــافقين القمـــرين

قلـــت: ومـــن يشـــرط أن يغلبـــا أدنـــى أو الأعلـــى فلـــن يصـــوبا

بحث إن وإذا ولو

واختصتا بالجملة الفعلية ... مستقبلا وتركه لنكتة

كمثل إبراز الذي لم يحصل ... في صورة الحاصل والتفاؤل

والقصد للرغبة في وقوعه ... وقيل والتعريض من فروعه

نحو لئن أشركت والتعريض سم ... بمنصف الكلام ممن قد حكم

و منه مالى تلوه لا أعبد ... وحسنه إسماع من قد يقصد

خطابه الحقّ على وجه منع ... غضبه إذ لم يكن فيما صنع

نسبته للذّم و الاعانة ... على قبوله لما أبانه

من نصحه إذ لم يرد له سوى ... مراده لنفسه كما نوى

ولو لشرط الماض وانتفائه ... لا لانتفا المشروط أو بقائه

فذاك باللازم هكذا اذكر ... جماعة وشيخنا له نصر

من ثم غالبا تلي الفعلية ... وفعل جزأيها الزمن مضيه

و لانحتام كون ذاك واقعا ... وقصد الاستمرار جا مضارعا

وقصد الاستحضار مثل ما أتى ... في غير ذا وقد تقضى ضدتا

تقييد المسند إليه بحرف النفي

قلت وأما نفيه فالأحرف ... ستّ لمعنى كلّ حرف يؤلف

فما وإن كليس نفى الحال ... لا ولن لنفى الاستقبال

وافترقا ن أنّ للتأكيد لن ... ونفى ما كان حصوله يظنّ

قيل وللتأبيد لكن تركا ... وخصه لا ابن خطيب زملكا

قال ولن لنفي ما قد قربا ... والارتشاف فيه هذا قد أبى

ولم ولما نفى ماض وانفرد ... لما بالاستغراق مع مدخول قد

تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه

و كون ما اسند ذا تنكر   لقصد أن لا عهد أو لم يحصر

كذاك للتفخيم أو للضعف   وكونه مخصصا بالوصف

أو باضافة لكونها أتمّ   فائدة وتركه للفقد عمّ

و كونه معرّفا ليفهما   مخاطب حكما على ما علما

ببعض ما عرف بالذي جهل   أو لازما كذا أخي أو الأجل

عهدا أو الجنس أرد كعكس   ذين وقد يفيد قصر الجنس

ذو اللام تحقيقا على شيئ كذا   مبالغا كهو الأمير والأذى

ومن يقل معين للابتدا   اسم وللاخبار وصف فارددا

المسند جملة

وجملة تجيئ للتقوية   أو سببيا كان كالاسمية

فعلية شرطية لما مضى   ظرفية تقديرها الفعل رضا

فلاختصارها وفي تأخيره   لنكتة اهتمام شأن غيره

وعكسه لكونه بالمسند   إليه مخصوصا كما فيها عدى

من ثم في لا ريب فيه أخرا   كي لا يفيد الريب فيما غبرا

أو فهم الاخبار به من أول   أو لتشوّق أو التفاؤل

قلت وللمفعول إنما بنى   لكونه في الذكر نصب الأعين

أو السياق دل أو لا يصدر   عن غيره أو كونه يحقر

كذاك للجهل والاختصار   والسجع والروى والايثار

تنبيه

غالب هذا الباب والذي خلا   يجيء في سواهما تأملا

الباب الرابع

أحوال متعلقات الفعل وما يعمل عمله

الفعل أو بقية العوامل	مع اسمها المنصوب مثل الفاعل
في ذكره ليفهم التعلقا	دون إفادة الوقوع مطلقا
فحذفه إن أطلق الاثبات له	أو نفيه للاسم أعنى فاعله
لكونه نزل كالكلام لا	مقدر فيه فأما جعلا
الفعل كانيا عن الفعل يخص	معمول دل عليه نوع نص
كشجو حسادك أن يرى بصر	أي أن يكون مبصرا لما ظهر
أو لا يكون مثل ما تلونا	هل يستوي الذين يعلمونا
أما الذي يحذف وهو ما رفض	فلائقا قدر وفي هذا الغرض
من بعد الابهام البيان مثل شا	ما لم يك التباسه مستوحشا
أو دفع أن يبتدر الذهن إلى	غير المراد واعتناء كملا
بذكر الايقاع له بعد على	صريحه أو أدب مع العلا
أو اختصار مع دليل قام له	أو هجنة أو أن تراعى الفاصله
كذا إفادة العموم بالكلام	كقوله يدعو إلى دار السلام
ونحو ذا وكونه مقدّما	لرد تعيين الخطا من ثم ما
يقال ما أبو البقاء لمته	ولا سواه لا ولكن عبته
أما في الاشتغال فالتأكيد إن	قدر ما فسر قبله يعن
ويعد تخصيص وهذا يغلب	فيه كيا ربي إليك أرغب
وقد يفيد في الجميع الاهتمام	به ومن ثم الصواب في المقام
تقدير ما علق باسم الله به	مؤخرا فان يرد بسببه *

تقديمـــــه فــــي ســــورة اقــــرأ فهنــــا ... كــــان القــــراءة الأهــــم المعتنــــى

قلــــت وشــــرط الاختصــــاص منــــع أن ... يســــتوجب التقــــديم أو بالوضــــع عــــن

أو كــــــان مصــــــلحا لأن يركبــــــا ... وبعضــــهم للاختصــــاص قــــد أبــــى

ويرفــــع الخــــلاف قــــول الســــبكي ... لــــيس رديــــف الحصــــر غيــــر شــــك

وبعــــــض معمولاتــــــه يقــــــدم ... علــــى الســــوى إذ أصــــله التقــــدم

والاقتضــــــا لمعــــــدل كــــــأول ... أعطــــى وكالفاعــــل أو لخلــــل

يحصــــل بالتــــأخير فــــي معنــــاه أو ... تناســــب والاختصــــاص قــــد حكــــوا

وقــــد يجــــى عــــن مصــــدر ســــواه ... لنكتــــة تــــدرك مــــن فحــــواه

ونكتــــة التمييــــز حــــين حــــوّلا ... فخامــــة تــــدرك حــــين يجتلــــى

الباب الخامس: القصر

إما حقيقي وإما غير ذا ... فالقصر للموصوف والوصف اللذا
أعم معنى أول الحقيقي ... كأنما محمد صديقي
أي ماله وصف سواه يورد ... وهو عزيز لا يكاد يوجد
والثاني منه غالب كليس في ... ذا الدار إلا ذا وربما يفى
مبالغا إذ غيره ما اعتد به ... وأول المجاز خذ لا يشتبه
تخصيص أمر صفة دون صفه ... أو وضعت عنها وثاني ذى الصفه
تخصيصه الوصف بأمر دون ما ... سواه أو مكان ذاك فهما
ضربان فالخطاب بالأول من ... ضربيهما لمن لشركة يظن
فقصر إفراد لقطع الشركة ... والثاني من يعتقد العكس التى
فقصر قلب أو تساويا لدى ... مخاطب فقصر تعيين بدا
والشرط في الموصوف إذ ما يفرد ... أن لا تنافي في الصفات يوجد
والقلب إن يوجد والتعيين عم ... وطرق القصر كثيرة تضم
كالعطف زيد قائم لا قاعد ... وليس عمرو شاعرا بل حامد
والنفي مع إلا كما محمد ... إلا رسول ما الحمى إلا اليد
وإنما وما أصاب الجاحد ... كأنما الله إله واحد
كذا إذا قدمته نحو بنا ... مرّ وفي الوصف تميمى أنا
قلت وقيل أن بالفتح وما ... كأنما يوحى إليّ أنما
وذكر مسند إليه وكذا ... تعريفه ومسند وغير ذا
واختلفت من أوجه فالوضع قل ... للكل لا التقديم فالفحوى يدل
والأصل ذكر مثبت والمنفي ... في أوّل نعنى به في العطف

وربما لكره الاطناب سقط ... وفي البواقي ذكر مثبت فقط

والنفي لا يجامع الثاني فلا ... لا تنف إن نفى بغيرها خلا

وللأخيرين وقد تجامع ... كأنما أنا الندى لا اللامع

وقيل شرط جمعه مع إنما ... أن لا يخصّ الوصف بالذي انتمى

وقيل شرط الحسن وهو أقرب ... وأصل ثان جهل من يخاطب

وجحده لما له يستعمل ... ويجعل المعلوم كالذ يجهل

فخذ له الثاني لأمر ناسبا ... واستعملنه مفردا أو قالبا

كمثل ما محمد إلا رسول ... إذ أعظموا مماته مثل الجهول

أي هو مقصور عليها ما عدا ... إلى التبرى من هلاك وردى

وقوله: إن أنتم إلا بشر ... لزاعم الرسل سواه وأصر

مخاطب على ادّعا الرساله ... وقولهم إن نحن مثل القاله

من المجاراة لخصم كي عثر ... إرادة التبكيت لا للنفي قر

وإنما بعكسه كأنما ... هذا أخواك أي فرق وارحما

وربما ينزل المجهول في ... دعوى الظهور كسواه فتفي

ثم على العطف لها مزيه ... إذ يعلم الحكمان بالمعيه

ومثلها التقديم في التعريض ... وخير ما تورد في التعريض

يجيء بين مبتدأ وخبر ... والفعل مع تعلق لا المصدر

وأخرن ما عليه قد قصر ... مستثنيا مع الأداة ونذر

تقديم هذين لئلا يلزما ... قصر الصفات قبل أن تتمما

وأخرن في إنما لئلا ... يعرض لبس غير مثل إلا

في القصر والمنع من الجمع للا ... وإنما جا القصر في الذي خلا

لأن نفـــــــي فـــــــارغ الاســــــــتثنا موجــــــه إلــــى الــــذي يســــــتثنى

منــــــه مقـــــدّر وعامـــــا ناســــــبا تاليـــــه جنســـا فــــاذا مــــا أوجبــــا

شــــيئ بــــالا منــــه جــــاء قطعــــا ووضـــــع ذى هنــــا أتـــــم صـــــنعا

الباب السادس: الإنشاء

وإنما المقصود منه الطلبي   طالب ما يفقد وقت الطلب

أنواعه منها التمني ووضع   ليت له ولو محالا فاستمع

كمثل يا ليت الشباب عائد   وقد يجى بهل كهل من عاضد

لفقده علما وهكذا بلو   ويوسف كأن منهما حذوا

هلا وألا بانقلاب الهاء مع   لولا ولو ما بمزيد ما وقع

إذ أشربا معنى التمنى ليفى   فى الماض تنديم كذا التحضيض فى

مستقبل هلا أتيت هلا   تجى وخذ تمنيا بعلا

فانصب جوابها كليت والخبر   تضمينه لفظ التمني مستطر

ومنها الاستفهام بالهمز وهل   ما من وأيّ كم وكيف أين دلّ

أنى متى أيان فالهمز اذكر   لطلب التصديق والتصوّر

نحو أزيد قائم أذاك خلّ   أم عسل قلت وذو التصديق حل

تاليه أم منقطعا والثاني   متصلا ولم يقبح بانى

نحو أزيد قام الجهولا   عرفت ثم أولها المسئولا

بها كفاعل ومفعول بما   مضى وفعل في أخلت المنتمى

قلت وذا الحكم لغيرها استقّر   كذاك في العروس والطيبي ذكر

وهل لتصديق فقط كهل أتى   زيد وهل عمرو أبو هذا الفتى

من ثم لا يعطف بعدها بأم   ونحو هل زيد اضر بت القبح أم

إذ أفهم التقديم تصديقا حصل   بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل

وقال في المفتاح هل عبد عرف   قبح له ولازم عما وصف

جواز هل زيد وبعض علا   قبحهما بأن هل تأصلا

رديـــف قـــد والهمـــز قبـــل حـــذفا   لكثـــرة الوقـــوع قلـــت اختلفـــا
فـــي كونهـــا تفيـــد ذاك فضـــلا   عـــن كونهـــا لـــذاك وضـــعا أصـــلا
وإنمـــا الزمخشـــري قالـــه   وكـــم إمـــام رد ذى المقالـــه
وخصصـــت مضـــارعا بمـــا يجـــى   فـــلا تقـــل هـــل تطـــردين المرتجـــى
كمـــا يجـــى فـــي همـــزة لأجـــل   ذيـــن لهـــا تخصـــص بالفعـــل
مـــن ثـــم أنـــتم شـــاكرون بعـــد هـــل   مـــن تشـــكروا لطلـــب الشـــكر أدل
لأن إبـــراز الـــذي جـــدد فـــي   معـــرض ثابـــت أدل إذ يفـــي
علـــى كمـــال الاعتنـــا بـــأن حصـــل   ومـــن أأنـــتم وعلـــى الثبـــوت دل
لأن هـــل للفعـــل أدعـــى منهـــا   فتركـــه معهـــا أدل كنهـــا
مـــن ثـــم لا يحســـن هـــل مليحـــى   منطلـــق إلا مـــن الفصـــيح
وهـــل بســـيط للوجـــود يطلـــب   ومـــا وجـــوده لشـــى مركـــب
فـــأول كهـــل ســـكونه وجـــد   والثـــان هـــل ســـكونه دوم عهـــد

تنبيه

مســـتفهم التصـــديق يوســـف وفـــى   للحكـــم بـــالثبوت أو بالانتفـــا
ومـــن نفـــى مســـتفهم النفـــى بهـــل   كصـــاحب المصـــباح والمغنـــى وهـــل
بالباقيـــات يطلـــب التصـــور   فمـــا لشـــرح الاســـم قبـــل تـــذكر
أو لحقيقـــة المســـمى وهـــل   بســـيطة رتبتهـــا الأولـــى تلـــى
ومـــن بهـــا يطلـــب أن يعينـــا   مشـــخص يعلـــم نحـــو مـــن هنـــا
وقيـــل مـــا للجـــنس والوصـــف تعـــم   ففـــي جـــواب مـــا لـــديك الثـــوب أم
وفـــي جـــواب مـــا أخـــوك المرتضـــى   ومـــن لجـــنس عـــالم ومـــا ارتضـــى
لا وصـــفه واســـأل بـــأى عمـــا   يميـــز الشـــركة فيمـــا عمـــا

واسأل بكم عن عدد وكيف عن ... حال وأين للمكان والزمن
متى وأيان لذى استقبال ... قيل وللتفخيم في الأهوال
أنى ككيف تارة كأنى ... شئتم ومن أين كثيرا عنا
وربما تستعمل الأداة في ... سواه كاستبطائه وإن يفي
تعجب كمثل مالي لا أرى ... كذا لتنبيه الضلال قد عرى
وللوعيد كألم أؤدب ... زيدا لمن يرى مسىء الأدب
كذا لتقرير بهمز قد سبق ... مقررا به وللانكار حق
وذا لتكذيب وتوبيخ يرد ... وللتهكم وتهويل وضد
كذا للاستبعاد قلت ألفا ... فيها كتاب قد محا عنها الخفا
وزيد للتشويق والترغيب مع ... تسوية والعرض والأنس وقع
والأمر والنهي وقد يجتمعا ... مثل تعجب وتوبيخ معا
وهل ترى المعنى الأصيل يسبر ... مع هذه أو زال فيه نظر

فصل: أنواع الإنشاء

والأمر من أنواعه ثم الأصح ... صيغته باللام أولا قد وضح

لطلب الفعل مع استعلا ... وقد يجى للعال كالدعاء

وللمساوى فالتماس وترد ... إباحة كذا لتهديد قصد

* ولاهانة وللتسخير ... والخبر والتعجيز والتخيير

وللتمني وامتنان والعجب ... تسوية والاحتقار والأدب

وقال في المفتاح للفور اقتضى ... قلت أعمّ منه في القول الرضى

والنهى فاعدده من الانشاء ... وحرفه لا وهو ذو استعلاء

وقد يجى طالب غير الكف ... والترك كالتهديد للتشفي

قلت:وللتقليل وامتنان ... وللدّعاء الارشاد والبيان

وهذه الأنواع قد يقدر ... شرط يليها جازما لايذكر

كليت لي مالا أصدق أى إن ... أرزقه زرني أشف أي إن زرتني

وولد العرض من استفهام ... فقل ألا تنزل تعد السامي

ولدليل جاز أن يقدرا ... في غيرها فالله هو لمن قرا

ثم الندا منها وربما ترد ... صيغته لغير ماله قصد

كمثل الاغراء كيا مظلوم ... لمن شكا الظلم ويا محروم

والاختصاص أنا أيها الرجل ... أفعله أي متخصصا فقل

قلت والاستغاثة تعجب ... تحسر كيا ديار العرب

وأصل يا لدى النداء للبعيد ... وقد تجي لغيره مثل البليد

والحرص في وقوعه والاعتنا ... أو شأنه عظمه أو هوّنا

ثم الترجي بلعلّ أهملا ... وقد يجي توقعا تعللا

كـــــذا لشـــــك وللاســـــتفهام   وطلــــب الاعطـــاف بالأقســـام

تنبيه

وقــد يجــي الإخبــار موضــع الطلــب   تحــرزا عــن صــورة الأمــر أدب

ولتفــاؤل وقصــد الحــرص فــي   وقوعــه واحــتملا إذا يفــي

مــن البليــغ صــيغة الماضــي دعــا   أو حملــه عليــه مــن قــد ســمعا

قلــت وقــد يعكــس ذا لنكــت   تــدرك فــي محلهــا بالفطنــة

ثمــت الانشــاء كمثــل الخبــر   فــي غالــب الــذي مضــى فــاعتبر

الوصل والفصل

تعاطف الجمل يدعى الوصلا	وتركه الفصل فأما الأولى
فان يكن لها محل ّ وقصد	تشريك تاليها لها فيما وجد
فاعطف وشرط كونه مقبولا	تناسب للفقد جيء مفصولا
أو لا محلّ وارتباط يحتذى	بعاطف لا الواو فاعطفها بذا
كراح زيد ثم جاء أو فجا	عمرو بمهلة وفور نهجا
أولا ولم يعط الذي للأولى	لها ففصل وكذا إن يولى
مع كمال الاتصال أو سواه	من غير إيهام كلاهما حواه
أو شبه هذين وإلا فصل	أما كمال الانقطاع المكمل
فلا اختلاف بين إنشا وخبر	لفظا ومعنى أو بمعنى مستقّر
كمات زيد غفر الرحمن له	أو فقد جامع هناك شمله
ثم كمال الاتصال مثل أن	يكون توكيدا للاولى فادفعن
توهم المجاز والسهو كلا	ريب فلما بنهاية العلا
بولغ في وصف الكتاب إذ جعل	المبتدأ ذلك واللام دخل
في خبر جاز توهم المجاز	قبل تأمل فدفعه يحاز
فهو وزان نفسه مؤكدا	زيدا كذاك قوله بعد هدى
فان معناه بلوغه إلى	درجة نحو الهدى لن توصلا
حتى كأنه هدى محض وذا	من ذلك الكتاب قطعا أخذا
لأن معناه الكتاب الكامل	أي في الهدى إذ لا سواه حامل
فهو وزان زيد الثاني إذا	كررته فقس عليه وخذا
أو بدلا من تلك غير وافيه	بما يراد أو كغير الوافيه

ويقتضـــــــى المقـــــام الاعتنـــــاء	بشـــــــأنه لنكتـــــــة تـــــــراءى
ككونــــــه فــــي نفســــه مطلوبـــا	فظيعــــا أو لطيفـــا أو عجيبـــا
كقولـــــه جــــلّ أمـــــدّكم بمــــا	ثـــم أمـــدكم وعـــدّ الأنعمـــا
فالقصــــد ذكــــر نعــــم والثـــاني	أوفـــى بـــه إذ فصـــل المعـــاني
ولـــم يحــل فهــو وزان الوجـــه فـــي	أعجـــب زيـــد وجهـــه البـــدر الـــوفي
كـــذلك ارحــــل لا تقـــيمنّ عنـــدنا	فقصـــده إظهـــار كـــره واعتنـــا
ولا تقــــم أوفــــى بـــه إذ دلا	مطابقـــا وأكــــد المحـــــلا
فهـــو وزان الحســـن فـــي أعجبنـــا	وجـــه حبيـــب حســـنه حـــين رنـــا
أو كونهـــا عطـــف بيـــان للخفـــا	مـــع اقتضـــا إزالـــة لـــه وفـــى
كوســـوس الـــذي تــلاه قـــال يـــا	آدم فهـــو قـــد أبـــان الخافيـــا
فهـــو وزان عمـــر فـــيمن شـــعر	أقســـم بـــالله أبـــو حفـــص عمـــر
وشـــبه الانقطـــاع كـــون عطـــف ذى	يوهمــــه علــــى ســــواها وخــــذ
تظـــنّ ســـلمى أننـــي البيـــت مثـــل	وســـم بـــالقطع الـــذي لـــذا انفصـــل
وشـــبه الاتصـــال كونهـــا جـــواب	ســـؤال الاولـــى اقتضـــته والصـــواب
تنزيلهــــا منزلــــة فتفصــــل	فصــــل جوابـــه وقيـــل يجعـــل
مقــــــدرا لنكتــــــة كالاغتنــــا	عنـــه وتـــرك الســـمع منـــه يعتنـــى
وســــمها وفصــــلها اســــتئنافا	وهـــو ثـــلاث أضـــرب قـــد وافـــى
إذ الســـؤال قـــد يكـــون عـــن ســـبب	حكـــم عمومـــا أو خصوصـــا ينتخـــب
أو غيـــر ذيـــن ثـــم منـــه مـــا أتـــى	باســـم الـــذي اســـتؤنف عنـــه كـــالفتى
أحســـن إليـــه الفتـــى بـــه حـــرى	أو وصـــفه وهـــو أشـــدّ فـــاذكر
نحـــو صـــديقك القـــديم قـــد أهـــل	وصـــدر الاســـتئناف ربمـــا خـــزل

فكله مع قائم مقامه ... أو دونه ودافع إيهامه

بوصله كمثل قول الداعى لا ... وأيد الله حماك بالعلا

وصل إذا توسط بينهما ... يكون فيهما كأن تلفيهما

توافقا إنشاء أو فخبرا ... في لفظ أو معنى بجامع يرى

وهو يكون باعتبار المسند ... إليهما والمسندين فقد

فمنه عقلى بأن يكون في ... تصوّر بينهما إذا يفي

تماثل أو اتحاد أو يرى ... تضايف كأصغر وأكبرا

وإن يكن بين تصوريهما ... شبه تماثل فللوهم انتمى

كلونى البياض والصفرة إذ ... يبرزهما كالمثل وهم ما انتبذ

كذا اتضاد كالبياض والسواد ... أو كالسما والأرض مشبه التضاد

وإن يكن يسبق في الخيال ... تقارن فجامع خيالي

واختلفت أسبابه فاختلفت ... صوره فوضحت أو فخفت

وحسن الوصل تناسب وجد ... في اسمية وفي مضيها وضدّ

قلت وفي الشرطية الظرفية ... والحصر والتأكيد للمزية

تذنيب في الحال المفيد نقله

الأصل في الحال المفيد نقلة ... خلوّها فان أتاك جملة

تحتج لما يربطها فان خلت ... عن مضمر فهي بواو قرنت

وكل جملة ترى عن مضمر ... ما صح عنه نصبها حالا عرى

يصح أن تكون حالا عنه ... بالواو أما إن تكن حوته

فما على حصول وصف ما ثبت ... مقارن لماله قد قيدت

دلّ فضاهى المفرد المؤصلا ... فامنع بها الواو وما ليس فلا

فأوّل مضارع قد أثبتا ... فالاقتران إذ مضارعا أتى

وبالثبوت فالصفات تحصل ... وما حواها شذ أو مؤوّل

وإن نفى تجوزا لكونه ... دلّ على القران لا حصوله

كمثبت الماضى فللحصول لا ... للاقتران ولذا قد دخلا

مقربا وبعضهم لم يشترط ... وقال من أوجبها فقد غلط

وما نفى فلا حصول إذ نفى ... ولكن اقترانه حقا يفى

لأن لما نفيها يستغرق ... وغيرها نفى لما قد يسبق

والأصل الاستمرار فيه فإذا ... أطلقته فالاقتران يحتذى

خلاف مثبت فان الفعلا ... بوضعه على الحدوث دلا

وإن تكن اسمية فالمرتضى ... جواز تركها بعكس ما مضى

في مثبت الماضي ولكن رجحا ... دخولها إذ الثبوت ما انمحى

مع كون الاستئناف فيها قد بدا ... وقيل الزم إذ يكون المبتدا

ضمير ذى الحال وإن يسبق خبر ... ظرف فحسن تركها قد استقر

كذا بحرف داخل في المبتدا ... أو تلت الجملة حالا مفردا

قلت وذات الشرط واوا تلزم ... إذ فقدت ما لامتناع يحتم

المساواة والإطناب والإيجاز

المفهـــــم المـــــراد ممــــا يقبـــــل ... إن لفظـــــــه ســــــــاواه فهـــــو الأول

أو زاد مـــــع فائـــــــدة فالثـــــان أو ... وفـــــى بـــــنقص فهـــو الايجـــاز رأوا

فخــــرج التطويـــــل والحشـــــو كمـــــع ... فائـــــــدة وبالوفـــــــا الاخـــــــلال دع

ومـــــن نفـــــى حــــدهما أو ادعــــى ... فقــــــد المســـــــاواة فلـــــن يتبعـــــا

بــــــلا يحيــــق المكــــر مثـــــل أوّلا ... ضـــــربان للايجـــــاز قصـــــر قـــــد خـــــلا

مـــن حـــذف شـــيء آيـــة القصـــاص ... فقــــــد حــــــوت فوائـــــد اختصــــــاص

علـــــى الـــــذي أوجـــــز مافيـــه شـــهر ... القتـــــل أنفـــــى بعـــــد للقتـــــل ذكـــــر

بقلــــة الحـــــروف والـــــنص علـــــى ... مطلوبــــــه والنكــــر تعظيمـــــا جـــــلا

وبالطبـــــــاق وعـــــــن التقـــــــدير ... غنـــــى وإن خـــــلا عـــــن التكريـــــر

قلـــت لقــــد قســـم فـــي التبيـــان ذا ... إلــــى ثــــلاث كــــل قســـم يحتــــذى

أن يقصـــــر اللفـــــظ علـــــى معنـــــاه ... قصــــرا يــــرى فقــــد الـــــذي ســــاواه

وزائـــــد المعنـــــى علـــــى المنطـــــوق ... إيجـــــاز تقـــــدير مـــــع التضـــــييق

والجـــــامع اللفـــــظ حـــــوى المعـــــاني ... كآيـــــــة العــــــدل مــــــع الاحســــــان

والثــــان ذو الحـــــذف فمـــــا قـــــد حـــــذفا ... مضــــاف أو موصـــــوف أو مــــا وصـــــفا

أو شـــــرط او جوابـــــه خصـــــر عنـــــى ... أو يـــــذهب الســـــامع كـــــل ممكـــــن

قلــــت وموصــــول ووصــــل وكـــــذا ... جـــــزآ إضـــــافة وثانيهـــــا خـــــذا

وذو تعلـــــق مـــــع المجـــــرور ... والعطـــــف والمعطـــــوف والتفســـــير

والحــــــال والمبـــــدل والمســـــتثنى ... وجـــــزء كلمــــة وحــــرف معنـــــى

أو جملــــة مســــببا أو ســــببا ... كقولـــــه فــــــانفجرت أي ضــــــربا

أو فوقهــــا فأرســــلون يوســــف ... ومنــــه مــــا لا نـــوب عمـــا يحـــذف

وقد يناب ثم عقل قد يدل … عليه والتعيين مقصود يحلّ

أو عادة أو اقتران أو شروع … في الفعل بسم الله مثل في الفروع

ويرد الاطناب بالايضاح … من بعد إبهام لقصد ضاحي

مثل التلذاذ كامل للعلم به … أو مكنة في النفس بعد طلبه

ومنه توشيع بآخر ترد … تثنية مضمونها بعد فرد

ذكر الخاص بعد العام والعكس

وذكـــر خـــاص بعـــد ذى عمـــوم … منبهـــا بفضـــله المعلـــوم
كعطـــف جبريـــل وميكـــال علـــى … ملائـــك قلـــت وعكســـه جـــلا
ومنـــه تكريـــر لأجـــل نكتـــة … مثـــل تأكـــد ونفـــى التهمـــة
أو طـــول أو تنويـــه أو تلـــذذ … أو الجـــزاء نفـــس شـــرطه احتـــذى
أو قصـــد الاســـتيعاب والترديـــد حـــق … علـــق تكريـــر بغيـــر مـــا ســـبق
ومثلـــه تعطـــف لكـــن حـــذا … فـــي فقـــرتين ثـــم ترجيـــع شـــذا
ومنـــه إيغـــال كـــلام قـــد خـــتم … بمـــا يفيـــد مـــا بدونـــه يـــتم
ثـــم الأصـــح أنـــه لـــيس يخـــص … بالشـــعر فـــالقرآن فيـــه جـــاء نـــص
ومنـــه تـــذييل بجملـــة حـــوت … مؤكـــدا معنـــى التـــي قبـــل خلـــت
فمنـــه مـــا كمثـــل ومنـــه لا … وأكـــد المنطـــوق والضـــدّ جـــلا
ومنـــه تكميـــل وربمـــا ســـمى … بـــالاحتراس أن يجـــى فـــي مـــوهم
خـــلاف مقصـــود بمـــا يدفعـــه … فـــان لغيـــر مـــوهم أتبعـــه
بفضـــلة لنكتـــة فيهـــا تـــراض … فـــذاك تتمـــيم ومنـــه الاعتـــراض
بجملـــة أو فـــوق مالهـــا محـــلّ … بـــين كـــلام أو كلامـــين اتصـــل
لنكتـــة تقصـــد كالتنزيـــه … لادفـــع الايهـــام وكالتنبيـــه
وكالـــدعاء فـــي قولـــه بلغتهـــا … بعـــد الثمـــانين ومـــا أشـــبهها
وبعضـــهم جـــوّزه فـــي الطـــرف … وقـــال قـــوم غيـــر جملـــة يفـــي
وقـــد يكـــون مطنبـــا بغيـــر ذا … مـــن جمـــل وأحـــرف لهـــا شـــذا
ويهمـــا كلامهـــم موصـــوف … إن كثـــرت أو قلـــت الحـــروف
بنســـبة إلـــى كـــلام آخـــر … ســـاواه فـــي المعنـــى إذا مـــا نظـــرا

الفن الثاني: علم البيان

علم البيان هو ما به عرف ... إيراد معنى واحد بالمختلف
من طرق في الاتضاح مكمله ... فاللفظ إن دلّ على الموضوع له
فسمها دلالة وضعية ... أو جزئه أو خارج عقليه
وإنما يختلف الإيراد في ... عقلية وليس في تلك يفي
وما به أريد لازم وقد ... قامت قرينة على أن لم يرد
مجاز وإلا فكناية وقد ... يبنى على التشبيه أول ورد

التشبيه

هو الدلالة على اشتراك ... أمر لآخر بمعنى زاكي
لا كاستعارة بتحقيق ولا ... كناية ولا كتجريد خلا
فدخل الذي أداته فقد ... كقوله صم ونحو ذا أسد
أركانه أربعة أداته ... ووجهه والطرفان ذاته
وههنا ينظر في هذى وفي ... أقسامه وغرض منه وفى
فالطرفان منه حسيان ... مختلفان أو فعقليان
كالخد والورد ونور وهدى ... والسبع والموت وجهل وردى
فكل ما يدرك إحدى الخمس ... إياه أو مادته فالحسي
منه الخيالّي كتشبيهه الشقيق ... بعلم الياقوت والعود الرقيق
بالرمح من زبرجد في النظم ... وغيره العقلي ومنه الوهمي
ما ليس مدركا ولو قد أدركا ... كان بحس لا سواء مدركا
ومنه ذو الوجدان نحو الألم ... ووجهه ذو الاشتراك فاعلم
ولو تخيلا كتشبيه النجم ... بسنن بين ابتداع في الظلم

ووجهه حصول شيء أزهرا … أبيض في جنب ظلام أغبرا
وذاك في السنة ليس يوجد … إلا على التخييل فيما يرد
لأن الابتداع يجعل الردى … كالماش في الظلمة ليس يهتدى
وعكسه السنة فهي والهدى … كالنور ثم شاع هذا وغدا
يطرق في الخيال إن الثاني … مما له البياض كاللمعان
وأوّل خلافه فهو كمن … تشبيهه بالشيب في الشباب عن
من ثم وجه النحو في الكلام … كالملح إذ يكون في الطعام
هو الصلاح بالوجود والفساد … بالفقد لا ما قاله بعض العباد
كون القليل مصلحا ويفسد … كثرته فالنحو حقا يفقد
تفاوتا والوجه قسمين اقسمن … فغير خارج عن الطرفين من
شبه في نوع وجنس ملحفه … بمثلها و خارج وهو صفه
* منها الحقيقة كالحسيه … كيفية تختص بالجسميه
كمدرك الطرف من اللون ومن … شكل وقدر وتحرك زكن
والسمع من صوت ضعيف أو قوي … والذوق من طعم كريه أو شهي
والشم من ريح كذاك اللمس من … حر ومن برد ويبس وخشن
ونحو ذلك وكالعقليه … كيفية مثل الذكا نفسيه
* ثم الإضافية كالإزالة … للحجب في الشمس شبيه الحجة
واقسمه واحدا مركبا عدد … وكلها حسي أو عقلي ورد
في ثالث مختلفا والحس ثم … طرفاه حسيين والغير أعم
فكل ما شبه بالحسي صح … بغيره من غير عكس ووضح
مرادهم بالحس ما افراده … تدرك بالحس وذا تعداده

الواحد الحسي حمرة خفا والطيب واللذة واللين وفا
في الخد بالورد وصوت قد ضعف بالهمس والعنبر نكهة رشف
والجلد بالحرير والشيء بمن والواحد العقلي كالعراء عن
فائدة وجرأة والاهتدا مع استطاب النفس فيما نقدا
نفعا بمعدوم وعلم بفلق والشخص بالسبع وعطر بخلق
وذو تركب غدا حسيا في مفرد طرفاه كالثريا
شبه بالعنقود من كرم لما حوته من صورته إذ نظما
وحبه أبيض واستدارا وقارب الرؤية والمقدارا
وما تركبا كقولي أخذا من قول بشار مماثلا لذا
والنقع فوق رءوسنا والأسيف ليل تهاوى شهبه وتخطف
بجامع السقوط في أجرام مشرقة طويلة الأجسام
تناسقت أقدارها مفرقه في جنب شيء مظلم متسقه
وما تخالفا كما الشقيق مر والزهر في ربا في ليل ذي قمر
وحسنه في هيئة بها تقع حركة أو وصف أو جرّد مع
تحرك إلى جهات فالأول كالشمس كالمرآة في كف الأشل
والثان كالبرق إذا بدا ولاح كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
وهيئة السكون ربما تلى يقعى جلوس البدوي المصطلى
وذو تركب عن العقل انتسب كمثل حرمان انتفاع مع تعب
في مثل اليهود بالحمار والحمل للتوراة والأسفار
وراع في تعدد ما يحصل به إذا أسقط منه خلل
وذو تعدد من الحسي كمن شبه فنافى صفاته بفن

وضــــده مـــن بـــالغراب فـــي الحـــذر   شـــــبه طيــــرا والفســـــاد والنظــــر
والثالــــــث التشـــــــبيه للإنســـــــان   بالشـــمس فـــي الحســـن ورفـــع الشـــان
وربمـــــا يؤخـــــذ وجـــــه للتشـــــبيه   مـــن التضـــادّ لاشـــتراك الضـــدّ فيـــه
لقصــــــــد تلمـــــــيح أو الـــــــتهكم   كوصــــــــفه مــــــــبخلا بحـــــــاتم

فصل في أداة التشبيه

أداتـــــه الكـــــاف ومثـــــل وكـــــأن   والأصـــل فـــي الكـــاف ومـــا أشـــبه أن
تـــــولى مشـــــبها بـــــه وربمـــــا   تـــولى ســـواه مثـــل الـــدنيا كمـــا
قلــــــت ولا يكــــــون مثــــــل إلا   فـــــي ذي غرابـــــة وشـــــأن جـــــلا
وربمـــــا يـــــذكر فعـــــل ينبـــــى   عنـــــه فـــــان كـــــان مريـــــد القـــــرب
علمــــت زيـــــدا أســــدا والمبعــــد   حســــــبته قلــــــت وذا منتقــــــد

فصل في أغراض التشبيه

غرضــــــه يعــــــود للمشــــــبه   فـــي أكثـــر الأمـــر وفـــي أغلبـــه
بيــــان إمكــــان وحــــال وكــــذا   قــــدر وتقريــــر لهــــا وكــــل ذا
يقضـــى بـــأن الوجـــه فـــي المشـــبه   بـــــه أتـــــم وهـــــو أشـــــهر بـــــه
وفيــــه نقــــد ثــــم للتشــــويه   وزينــــــة والظـــــرف كالتشــــــبيه
للفحـــم ذى الجمـــر ببحـــر مســـك   وموجـــــه مـــــن ذهـــــب ذي ســـــبك
ووجـــه ظـــرف كونـــه يبـــرز فـــي   ممتنـــع أو قـــل فـــي الـــذهن يفـــي
ويمشـــــبه بـــــه الغـــــرض عـــــم   إمـــــا لابهـــــام بأنـــــه أتـــــم
وذاك فـــــي المقلـــــوب أو للاهتمـــــام   كجـــــائع يشـــــبه خبـــــزا بالتمـــــام
إظهـــــار مطلـــــوب وكـــــل ذا إذا   إلحـــــاق نـــــاقص بغيـــــر يحتـــــذى
وقـــد يـــراد الجمـــع للشـــيئين فـــي   أمـــر ولـــم ينظـــر لـــنقص أو وفـــى

فالأحسن العدول للتشابه ... وذكره التشبيه من صوابه

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد ... بمفرد كلاهما مقيد

أم لا أم الخلاف فيهما حصل ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل

وذو تركب به ومفرد ... وعكسه والطرفين فاعدد

بالمشبهات فابدأن أو لا تحق ... والأول الملفوف والثاني فرق

كالنشر مسك والوجوه أنجم ... والريق خمر والبنان عندم

وإن تعدّد أولا فالتسويه ... أو ثانيا تشبيه جمع سميه

وباعتبار الوجه تمثيل غدا ... منتزعا من عدد وقيد

بكونه غير الحقيقي يوسف ... وغير تمثيل له مخالف

ومجمل ما وجهه لم يذكر ... فظاهر وذو خفا بالنظر

فمنه ما من وصف طرفيه عرا ... أو مشبه أو وصف كل ذكرا

وغيره مفصل والمبتذل ... فيه إلى مشبه به انتقل

من غير تدقيق وغيره الغريب ... إذ وجهه في ظاهر غير قريب

لكثرة التفصيل أو حضور ... مشبه به على ندور

لبعد ما ناسب أو وهميا ... يأتيك أو مركبا عقليا

كذا خياليا كذاك الحسي ... تكراره قلّ كبيت الشمس

وكثرة التفصيل أن ينظر في ... أكثر من وصف وأوجها يفي

أعرفها أخذك بعضا وتدع ... بعضا وإن تعتبر الكل ومع

كثرته فهو البليغ والغريب ... لبعده وقد يجاء في القريب

* بنكتة تغربه كذكر ... شرط وما محسن ذو حصر

وباعتبـــــار فـــــي الأداة يخـــــزل   مؤكـــــد ومــــا عــــداه مرســـــل

وباعتبــــار غــــرض فــــان وفـــى   إفـــــادة كـــــأن يكـــــون أعرفـــــا

بوجهـــه فـــي حالـــة المشـــبه بـــه   أو بــــالغ التمـــــام فـــي ذي ســــببه

أو حكمـــه لـــيس مخاطـــب جحـــد   فـــذاك مقبـــول ومــــا عـــداه رد

خاتمة في تفاوت درجات التشبيه

أعـــلاه فـــي القـــوّة حـــذف وجهـــه   وآلـــــــة أو ذاك مــــــع مشـــــــبه

فحـــــذف وجـــــه أو أداة هكـــــذا   وقـــد خـــلا عـــن قـــوّة خـــلاف ذا

الحقيقة والمجاز

الأول الكلمـــــــــــــة المســــــــــتعمله فـــي الاصـــطلاح فـــي الـــذي توضـــع لـــه

وغيـــــــره مـــــــع قرينـــــــة علـــــــى وجـــــــه يصـــــــح وإرادة جـــــــلا

عـــــدمها فهـــــو المجـــــاز المفـــــرد فـــــالزم علاقـــــة وكـــــل عـــــدد

يعـــــزى لعـــــرف ولشـــــرع ولغـــــه والعـــــرف عـــــم أو فخـــــص مبلغـــــه

كدابـــــــة الأربـــــــع والإنســــــان والفعـــــــل للفـــــــظ وللحـــــــدثان

كـــــذا الصـــــلاة للســـــجود والـــــدعا وأســـــــد لســـــــبع والشـــــــجعا

ومـــــن يـــــزد تحقيقـــــا او تـــــأويلا فـــــي الحـــــد زاد فيهمـــــا تطـــــويلا

المجاز المرسل

ثـــــم المجـــــاز المرســـــل العلاقـــــة لا شـــــبه وغيـــــره اســـــتعارة

وغالبـــــا يطلـــــق فـــــي اســـــتعمال ســـــم مشـــــبه بـــــه لمشـــــبه رســـــم

فالطرفـــــان المســـــتعار منـــــه لـــــه والمســـــتعار اللفـــــظ ثـــــم المرســـــله

كاليـــــد فـــــي القـــــدرة والتســـــمية بالكـــــل أو بـــــالجزء أو بالآلـــــة

أو ســـــبب مســـــبب حـــــال محـــــل مجـــــاور آل لـــــه عنـــــه انتقـــــل

والاســـــــــــتعارة فتحقيقيـــــــــــة وهـــــي مجـــــاز لغـــــويّ أثبتـــــوا

إن حقـــق المعنـــى بهـــا فـــي الحـــس أو عقلـــي ومـــن جعلهـــا عقـــلا أبـــوا

مـــن كـــذب تمـــاز بالتأويـــل ثـــم إن لـــم تشـــب وصـــفا فـــلا تـــأتي علـــم

واشـــــرط لهـــــا قرينـــــة فواحـــــدا كأســـــد يرمـــــى تـــــرى فصـــــاعدا

كـــــإن تعـــــافوا العـــــدل والإيمانـــــا فـــــان فـــــي إيماننـــــا نيرانـــــا

أقسام الاستعارة

باعتبار الطرفين

أو يســــــتدل بمعــــــان تلتــــــئم ... وباعتبـــــار الطــــــرفين تنقســــــم

إلـــــى الوفاقيــــــة أن يجتمعـــــا ... فـــي ممكـــن وذي العنـــاد امتنعـــا

ومـــا بضـــد والنقـــيض اســـتعملا ... ذات تهكـــــم وتملـــــيح حـــــلا

تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

وباعتبـــــار جـــــامع قســـــمين ... فـــداخل أو لـــيس فـــي الطـــرفين

وإن خفـــــى غربيــــة وإن بـــــدا ... عاميــــة إلا بتصـــــريف شـــــدا

تقسيم الاستعارة باعتبار المستعار منه، وله، والجامع

وباعتبــــار ذى الـــــثلاث ســـــتة ... أول هــــذي كلهـــا حســـــية

أو جـــامع عقلـــى أو قـــد اختلـــف ... أو غيـــر حســـي بفرعـــه الطـــرف

كمثــــل عجـــلا نســـلخ المطلعـــه ... شــــمس ومــــن مرقـــدنا للأربعـــه

فاصــــدع بمـــا تـــؤمر للمختلـــف ... كـــذا طغـــى المـــاء بعكســـه يفـــي

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى أصلية وفرعية

وباعتبـــار اللفـــظ فاســـم الجـــنس ... أصـــــلية كأســـــد وحـــــبس

وتبعيـــــة ســـــواه فالـــــذي ... فـــي الفعـــل والمشـــتق للأصـــل خـــذ

ومـــا يكـــون شـــبها فـــي الحـــرف ... فـــذو تعلـــق بـــه فقـــل فـــي

نطقـــــت الحالـــــة للدلالـــــة ... بـــالنطق أو ناطقـــة ذي الحالـــة

والـــدور فـــي قرينـــة المـــذكور ... للفاعـــل المفعـــول والمجـــرور

باعتبار آخر

وباعتبار آخر مطلقة   إن لم يقارن فرع أو فصفة

وإن بما لاءم ماله استعير   تجريدا ومنه فترشيحا يصير

وربما يجتمعان والأجل   موشح ثمت مبناه حصل

على تناسى شبه فيدعى   المنع واستواء طرفيه معا

المجاز المركب

أما المركب فما يستعمل   فيما بمعنى الأصل قد يمثل

مبالغا وسمى التمثيلا   مطلقا أو سالكا السبيلا

فإن فشا كذاك الاستعمال   فمثل تغييره محال

والمستعار منه في كليهما   لدى تحقق وفرض قسما

فصل في التخييلية والمكنية

قد يضمر التشبيه في النفس فلا   يذكر شيء من أداته خلا

مشبها ثم لهذا يثبت   ما اختص بالآخر ذا القرينة

فسم ذا التشبيه بالمكنيه   عنها وذا الاثبات تخييلية

فصل في مذهب الكسائي في الاستعارة وأقسامها

والاستعارة لدى يوسف أن	يذكر ما من طرف التشبيه عن
مريدا الآخر بادعاء	دخول ما شبه باقتفاء
في جنس مشبه به وقسما	إلى مصرح ومكنى فما
ينوى مشبه فقط مصرحه	وعكسها المكني قول رجحه
والتبعية إليها ردّا	وشيخنا يقول عكس أجدى
وفي الحقيقة تمثيل دخل	لديه والتخييل عكسه جعل

فصل في شرائط حسن الاستعارة

الحسن في استعارة التخييل	بحسب المكني والتمثيلي
وذى الكناية وذى التحقيق أن	يرعى الذي في وجه تشبيه زكن
ولا يشم ريحه لفظا وإن	يجلو ولا يكون كالألغاز عن
فلا يقال أسد لأبخرا	وإن قوى التشبيه حتى صيرا
طرفيه كالواحد مثل العلم	والنور فاستعارة ذو حتم

خاتمة في المجاز بالحذف والزيادة

قد يطلق المجاز فيما غيرا	إعرابه بزيد او حذف عرا
ليس كمثله يريد المثلا	وكاسأل القرية يعني الأهلا

الكناية

لفظ أريد لازم معناه مع   جواز أن يقصد معناه تبع
ومن هنا تخالف المجازا   أقسامها ثلاثة ما انحازا
بها سوى نسبة أو وصف وذا   يكون معنى أو معان يحتذى
شرطهما التخصيص بالذي كنى   عنه وما يطلب بها الوصف إن
تنقل بلا واسطة قريبة   وهذه واضحة خفية
طول النجاد عن طويل القامة   وذو القفا العريض عن بلادة
ونسبة التصريح ما منها حوت   مضمرة ساذجة ما قد خلت
أو بوساطة فذو الإبعاد   كالكريم مكثر الرماد
وللوقود فالطبيخ ينتقل   فكثرة الآكل فالضيف وصل
وما عدا النسبة من مطلوبه   كالمجد في برديه أو في ثوبه
إذ لم يصرّح بثبوت ذاك له   بل في الذي احتوى عليه جعله
وربما في ذين يحذف الذي   بوصف مثل ما تقول للبذي
من سلم الأنام من لسانه   ويده فمسلم لشانه
قلت وقد يراد هذان معا   فهو كنايتان فيه وقعا
ويوسف قسم ذا الباب إلى   رمز وتلويح وتعريض تلا
إشارة إيماء فالذي حذف   موصوفه مناسب تعريضا عرف
ووجهه التنويه والتلطف   أو يترك الإغلاظ أو يستعطف
ومنه ما يراد معناه معه   ومنه لا حرره من جمعه
إن كثرت وسائط فوصفا   ملوحا وإن تقل مع خفا
رمز وإلا فالأخيران وقد   مجازا التعريض في بعض ورد

كقوله آذيتني ستعرف	يريد من لا بالخطاب يوصف
وإن ترد بذاك كلا منهما	كناية واشرط دليلا لهما
وكون هذى والمجاز أبلغا	من ضد هذين اتفاق البلغا
والاستعارة من التشبيه	إذ قوّة المجاز لا تليه
قلت وذو التمثيل باستعارة	أبلغ منه لا بلا استعارة
وأبلغ الأنواع تمثيلية	مكنية بعد فتصريحية
ويعدها كناية وقد علا	ذو نسبة فصفة فما خلا
وهذه الثلاث من قسم الخبر	والخلف إنشاء ذي التشبيه قر

الفن الثالث: علم البديع

علم البديع ما به قد عرفا   مطابقا وقصده جلي

وجوه تحسين الكلام إن وفى   فمنه لفظي ومعنوي

القسم الأول: المعنوي

الطباق والتدبيج

منه الطباق بالتضاد مائل   الجمع بين اثنين ذي تقابل

في جملة من نوع أو نوعين   اسمين أو فعلين أو حرفين

كمثل أيقاظا وهم رقود   يحيى ويميت وله تعديد

طباق منفى طباق موجب   كاخش ولا تخش وذي تسبب

قلت وقيل الشرط في الطباق   أن يأتي اللفظان بالوفاق

وإنما يحسن مع مزيد   ولهم تطابق الترديد

ومنه تدبيج بألوان ترد   مكنية أو تورية لما قصد

المقابلة

ومنه نوع سمي المقابله   وهي مجيء أحرف مقابله

ترتب الثاني على الأوائل   كمثل قولي في خطاب العاذل

اعفف وذم صل وعز وأفق   أوخن وزك اقطع وهن وشاقق

وقال في المفتاح مهما شرطا   في أوّل فالضدّ في الثاني اشرطا

قلت وذا المثال بالمفوّف   يسمى ومن أنواعه عد الصفي

مراعاة النظير

ثم مراعاة النظير جمع   أمر وما ناسبه ويدعوا

تناسبا فان مناسبا ختم   مبتدأ تشابه الأطراف سم

الإرصاد

ومنه الارصاد وذا أن تجعلا   من قبل عجز البيت ما دل على

تمامه إذا الرويّ عرفا   والبعض بالتسهيم هذا وصفا

قلت بشرط أن يكون اللفظ دل   فان يك المعنى فتوشيح أجل

المشاكلة

ومنه ما يدعونه المشاكله   أن يذكر الشيء بلفظ ليس له

لكونه صحبته تحقيقا أو   مقدرا ومكر الله تلوا

وقولهم قالوا اقترح شيئا نجد   قلت اطبخوا لي جبة بيت عهد

المزاوجة

ثم المزاوجة إن زواج في   الشرط والجزا المعنى قد يفي

العكس و الرجوع والسلب والإيجاب والتغاير

والعكس تأخير الذي قدم في   أحد طرفي جملة أن تضف

أو جملتين اسميتين أوجلا   فعليتين والرجوع ان على

كلامه السابق قد يعود   لنقضه لنكتة يريد

قلت ومنه السلب والإيجاب إن   من جهتين اشتملاه حيث عن

ومنه مدح الشيء ثم ذمه   أوعكسه تغاير يعمه

الإيهام(التورية)

ومنـــــه الايهـــــام ويـــــدعى التوريـــــه وفضـــــلوا ذا النـــــوع ثـــــم تاليـــــه
إطـــــلاق لفـــــظ شـــــركة ويقصـــــد بعيـــــــــده فتـــــــــارة يجـــــــــرّد
ممـــــا يلائـــــم القريـــــب كاســـــتوى ثـــــم المرشـــــح الـــــذي لـــــه حـــــوى
قلـــــت لقـــــد قصـــــر فـــــي بيانهـــــا فلـــــيس فـــــي البـــــديع مثـــــل شـــــانها
وكـــــل مـــــا بـــــلازم لا يقتـــــرن لا لقريـــــب أو بعيـــــد قـــــد زكـــــن
فهـــــي التـــــي تجـــــردت وألحقـــــا مـــــا اللازمـــــان اســـــتويا واتفقـــــا
وســـــم مـــــا يـــــلازم الـــــذي دنـــــا مرشـــــــــحا وضـــــــــده مبينـــــــــا
كلاهمـــــا قبـــــل أو بعـــــد ذكـــــر ثـــــم المهيـــــأة فمـــــا لا تســـــتقر
إلا بلفـــــظ قبلهـــــا أو بعـــــدها أو لفظتـــــين فقـــــد لفـــــظ فقـــــدها

الترشيح والتوهيم

واعـــــدد هنـــــا الترشـــــيح والتوهيمـــــا وافـــــرق بـــــذهن قـــــد حـــــوى تقويمـــــا

الاستخدام

ومنـــــه الاســـــتخدام أن يـــــرادا بكلمـــــة بعـــــض الـــــذي أفـــــاد
ثـــــم بمضـــــمر لهـــــا البـــــواقي أو أوّل بمضـــــــــمر والبـــــــــاقي
بـــــآخر كجـــــل عينـــــا أحمـــــد أخجلهـــــا وهابهـــــا المعتمـــــد

الإرداف

ومنـــــه الارداف بـــــأن يـــــذكر مـــــا يـــــرادف المقصـــــود لا مـــــا لزمـــــا
فـــــان أتـــــى بمـــــا يكـــــون أبعـــــدا فـــــذلك التمثيـــــل إذ مـــــا قصـــــدا

اللف والنشر

واللف والنشر بأن يعددا … لفظا و بعد ما لكلّ عددا

ولم يعين ماله توكيلا … لسامع مجملا أو تفصيلا

مرتبا أو غيره معكوسا أو … مشوشا وفيه رابعا حكوا

والخلف في الأفضل من هذين قر … وقيل لا خلف بتحرير النظر

الجمع والتفريق والتقسيم

والجمع أن يجمع في حكم عدد … كقول بعض الشعراء إذ زهد

إن الشباب والفراغ والجده … مفسدة للمرء أيّ مفسدة

وعكسه التفريق أن يباينا … بينهما في مدح أو أمر عنى

فان يعدد وأضاف ما لكل … إليه تعيينا فتقسيم يحل

وإن هما أدخل في معنى وقد … فرق وجهى ذاك أو يجمع عدد

حكم فتقسيم تلا أو عكس ذا … كلاهما جمع وأوّل خذا

إليه تفريقا وذا تقسيما … وقد تجي ثلاثة تضميما

كيوم يأتي بعد لا تكلم … لآخر القصة فهي تنتظم

ويطلق التقسيم إذ ما استوفى … أقسامه أو حاله مضيفا

كلا إلى ملائم نحو يهب … آية شورى ويقال البيت هب

التجريد

ومنه تجريد بأن ينزع من … ذي صفة آخر مثله زكن

مبالغا في أنه فيها كمل … كمن فلان لي صديق وأجل

وإن سألت أحمدا لتسألن … بحرا به مندفقا ومنه أن

يخاطب الإنسان نفسه وقد ... نصحا وتوبيخا وتعريضا قصد

المبالغة والتبليغ والإغراق والغلو والتفريط(حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي)

وأبلغ الأقسام ما قد ثنيا ... ثم المبالغة أن يدعيا

بلوغه في الضعف أو في شدة ... حدا محالا أو بعيد الرتبة

فإن يكن عقلا وعادة ورد ... يمكن فالتبليغ أو في العقل قد

فذاك إغراق كلاهما قبل ... أولا ولا فهو غلوّ ما احتمل

ما لم يقربه لذاك شيء ... نحو يكاد زيتها يضيء

أو فيه نوع من تخيل حسن ... أو مخرج الهزل من الشاعر عن

قلت وبعض وهن المبالغه ... أصلا وبعض في السموّ نابغه

وضدها التفريط عد اليمني ... وما رأيت غيره بمعتني

وجعله للنوع جنسا عظما ... إلحاق جزئيّ بكليّ نما

المذهب الكلامي

ثمة منه المذهب الكلامي ... إيراده الحجة للمرام

على طريقهم كقوله علا ... لو كان فيهما وما له تلا

التفريع والتفصيل وحسن التعليل

ومنه تفريع وذا أن يثبتا ... لمتعلق به ما أثبتا

لآخر له فإن بما نفى ... أولا عن الذي بشيء وصفا

أفعل للوصف مناسبا وقد ... عدى بمن إلى الذي ذاك قصد

فذاك بالتفضيل حقا دعيا ... والحسن في التعليل أن يدعيا

للوصف علة له تناسب ... بلطف معنى لا حقيقي يصحب

فتارة يكون ثابتا قصد … علته وذاك ضربين عهد

ما لم تبن علته في العادة … أو علة خلاف ذي قد بانت

وما قصد ثبوته من ممكن … أو غيره وما على الشك بني

تأكيد المدح بما يشبه الذم

ومنه تأكيدك للمدح بما … يشبه ذما وثلاثا قسما

والأفضل استثناء وصف فضل … من وصف ذم قد نفى من قبل

مقدرا دخوله فيه كلا … عيب له إلا ارتقاه للعلا

ومنه الاستثناء قبل وصف … مدح يلي وصفا له لا ينفي

ومنه أن يولى به معرفا … عامله للذّم معنى قد وفى

وما به استثنى يحوى الفضلا … نحو وما تنقم منا إلا

ثمة الاستدراك في ذا الباب … كمثل الاستثناء باقتراب

وعكسه ضربان أن يستثنى … من نفى وصف المدح ذم يعنى

إن دخلت كمن ما فيه هدى … إلا عمى عن الطريق المهتدى

وإن يجئ تلو وصف ذّم … كجاهل لكنه ذو ظلم

وزيد بعد الذّم وصف يوهم … زواله ثم لذّم يفهم

الاستتباع والإدماج

ومنه الاستتباع مدح باللذا … يستتبع المدح بشيء غير ذا

وإن تضمن فيه معنى وهو لم … يسق له فذاك إدماج أعمّ

قلت الأصح الأول الوصف بنص … يفهم وصفا للذي الأول خص

التوجيه والإبهام

ومنه توجيه بأن يوافى ... محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لأعور ألا ... ياليت عينيه سواء جعلا
قلت الصفّي فسر التوجيه أن ... يأتي بألفاظ شهيرة بفن
يوردها بغير ماله اشتهر ... كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب ... من أمره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره ... تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك بالمواربه ... لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بمخلص ولا يجي في الابتدا ... به كذا بل غيره قد أوردا
كقوله قد ضاع شعري لما ... أوخذ بل قد ضاء صغت النظما

الهزل في معرض الجد، والهجو في معرض المدح والنزاهة

والهزل ذو الجد فقل لمن أتى ... مباحثا كيف تهجي باوتا
قلت ومنه يقرب التهكم ... والهجو في معرض مدح نظموا
وإن خلا الهجو من الفحاشة ... ونحوها فسمّ بالنزاهة

تجاهل العارف

تجاهل العارف سوق ما علم ... مساق غيره لنكتة تهم
مثل المبالغة في المدح البهي ... والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظباء يا حور النظر ... أمنكم سعاد أم من البشر

القول بالموجب

القـــول بالموجـــب أن يـــأتي إلـــى ... وصـــف بقـــول غيـــره أطلـــق علـــى
شـــئ لـــــه أثبـــت حكـــم يثبـــت ... هـــذا لغيـــره ولكـــن يســـكت
عـــن نفيـــه عنـــه أو الثبـــوت لـــه ... ومنـــه لفـــظ فـــي كـــلام حملـــه
علـــى خـــلاف قصـــده ممـــا احتمـــل ... بـــذكر ذي تعلـــق لـــه حصـــل
كقولـــه ســـلوت يـــا هـــذا عـــن ... فقـــل لـــه عـــن صـــحبتي ووطنـــي

التسليم والمناقصة والاستدراك والاستثناء

قلـــت ومنـــه يقـــرب التســـليم أن ... يســـلم الفـــرض المحـــال ثـــم عـــن
لازمـــه يصـــد إذ قـــد وجـــدا ... مـــا منـــع أتباعـــه ويـــوردا
وإن علـــى الممكـــن مـــع مـــا ناقضـــه ... مريـــده علـــق فالمناقضـــه
كـــذاك الاســـتدراك والاســـتثنا ... حيـــث أفـــادا بهجـــة وحســـنا

الاطراد

والاطـــراد ذكـــرك اســـم مـــن عـــلا ... وأبـــه وجـــده علـــى الـــولا
بـــلا تكلـــف علـــى وجـــه جلـــى ... مثـــل الحســـين بـــن الحســـين بـــن علـــي

الاحتباك والطرد والعكس

قلـــت ومنـــه الاحتبـــاك يختصـــر ... مـــن شـــقي الجملـــة ضـــد مـــا ذكـــر
وهـــو لطيـــف راق للمقتـــبس ... بينـــه ابـــن يوســـف الأندلســـي
والطـــرد والعكـــس قريـــب منـــه ... حـــرره الطيبـــي فابحـــث عنـــه
يقـــرر الأول بـــالمنطوق ذا ... مفهـــوم تاليـــه وبـــالعكس خـــذا

نفي الكلام بإيجابه، والكلام الجامع، والمراجعة والترتيب

ومنــــــه نفـــــي الشــــيء بالإيجـــــاب نفـــــى الثبـــوت بانتفـــا الأســـــباب

وإن أتـــى فـــي البيـــت وعـــظ لامـــع أو حكمـــــة فهـــو الكــــلام الجـــامع

حكايـــــــة التحـــــــاور المراجعـــــــه ترتيبــــــــه أوصـــــــافه المتابعـــــــه

ثـــم الترقـــي وهـــو ذكـــر المعنـــى ففوقــــــه ثـــــم التـــــدلي يعنــــــى

الاستطراد

ومنــــــه الاســــــتطراد أن ينـــــتقلا مــــن غـــرض لآخـــر قـــد شـــاكلا

الافتنان

والافتنـــــــان الجمـــــــع للفنـــــــين كالمـــــدح والهجـــو ونحـــو ذيـــن

الاشتقاق والاتفاق

والاشـــتقاق أخـــذ معنـــى مـــن علـــم فـــــان يطـــــابق فبالاتفـــــاق ســـــم

الإلغاز والقسم والاكتفاء وجمع المؤتلف والمختلف والاتساع والتفسير والإيضاح والاشتراك

ومنــــــه الالغـــــاز ونـــــوع القســـــم والاكتفـــــاء حـــــذف بعـــــض الكلـــــم

وخيـــــره عنـــــدي مـــــا فيـــــه وفـــــت توريـــــة عـــــن اكتفـــــاء صـــــرفت

وجمعـــــــــه مؤتلفـــــــا أو مختلـــــــف والاتســــــاع شــــــامل لمــــــا عــــــرف

وإن يكـــن فـــي اللفـــظ لـــبس فيفـــي تفســــيره فــــذاك تفســــير الخفـــــي

وإن يـــــزل لبســـــا عـــــن الابهـــــام فــــــذاك إيضــــــاح بــــــلا إبهــــــام

وإن أتـــــــى مشـــــــترك يبـــــــادر غيــــــر المــــــراد فاشــــــتراك صــــــادر

حســـن البيـــان زاد فـــي المصـــباح ورده الجــــــلال فـــــي الإيضـــــاح

حسن البيان والتأسيس والتفريع

وقـــــد وجـــــدت مقصـــــدا بـــــديعا   ســــــميته التأســــــيس والتفريعـــــــا

قاعـــــــــدة كليـــــــــة يمهـــــــــدها   يبنـــــى عليهـــــا شـــــعبة يقصـــــدها

مثالــــــه لكـــــــلّ ديـــــــن خلـــــــق   وخلـــــق ذا الـــــدين الحيـــــاء المونـــــق

نفي الموضوع

والنفـــــي للموضـــــوع قصـــــدا صـــــنعه   مثالــــــه لـــــيس الشـــــديد الصـــــرعه

تمهيد الدليل

وإن أتـــــــى بجمــــــل للمقصــــــد   توصــــــلا لحكـــــم مـــــا بـــــه ابتـــــدي

وصـــــح حـــــذف الوســـــط الموصـــــول   فــــــذلك التمهيـــــــد للــــــــدليل

التصحيف

ومنــــــه تصــــــحيف بـــــأن يعتمــــــدا   بــــــه وبالتصــــــحيف أمـــــــن قصــــــدا

القسم الثاني:اللفظي

الجناس التام وأنواعه

منـــه الجنـــاس بـــين لفظـــين بـــأن   تشـــابها فـــان يـــك الوفـــاق عـــن
تعـــدد الحـــروف والأنـــواع ثـــم   ترتيبهـــا وهيئـــة فالتـــام ســـم
فـــإن يكـــن نوعـــا فـــذا مماثـــل   أولا فمســـتوفى كقائـــل وقائـــل
فـــإن يكـــن مركبـــا إحـــداهما   جنـــاس تركيـــب فـــان تســـاهما
خطـــا فـــذو تشـــابه وإلا   فـــذاك مفـــروق وإن تجلـــى
مـــن كلمـــة وجزئهـــا فـــالمرفو   أو ركبـــا ملفـــق والخلـــف

الجناس المصحف والمحرف

فـــي الـــنقط إن يوجـــد فالمصـــحف   أو حركـــات فهـــو المحـــرّف

الجناس الناقص وأنواعه

أو عـــدد فنـــاقص بحـــرف   فـــي أول أو وســـطه أو طـــرف
مطـــرف مكتنـــف مـــردوف   مـــذيل إن زيـــدت الحـــروف
أو نـــوع حـــرف لـــم يكـــن بـــأكثر   مـــن واحـــد فـــي أول أو آخـــر
أو وســـط ثـــم إذا تقاربـــا   مضـــارع ولاحـــق إن جانبـــا
قلـــت فـــإن تناســـبا فـــي اللفـــظ   كالضـــاد والظـــاء فـــذاك اللفظـــي
وإن يخـــالف فـــي ترتـــب دعـــى   بالقلـــب فـــي الكـــل وفـــي الـــبعض رعـــى
فـــإن يقـــع فـــي أول البيـــت وفـــي   آخـــره فهـــو مجـــنح قفـــى
وفـــوق حـــرف أولا متـــوج   وإن تواليـــا فـــذا المـــزدوج
وإن يكـــن تجـــاذب الطرفـــان   مشـــوش قـــد زاد فـــي التبيـــان

وبالجناس ألحقوا شيئين ... أحدهما تشابه اللفظين

قلت وذا تجانس الاطلاق ... والآخر الجمع في الاشتقاق

قلت الجناس المعنوي أن تضمرا ... ركنيه والمرادفين تذكرا

وذكره لواحد وما ردف ... أو ما يدلّ بإشارة عرف

ثم توسط الجناس قررا ... وشرط حسن فيه أن لا يكثرا

فإن يصر تورية وانحصرا ... في واحد فقد علا وافتخرا

رد العجز للصدر

ومنه رد عجز لصدر ... إن تقع اللفظة صدر النثر

وشبهها في ختمه والشعر ... في آخر وشبهها في الصدر

لذلك المصراع أو صدر اللذا ... قبل كذا في حشوه أو ختم ذا

التسبيغ والتطريز والتعديد والتنسيق

قلت فإن قافية تعاد في ... أول تال فهو تسبيغ وفى

ومنه تطريز وذا أن تذكرا ... عدّة أسماء وبعد تخبرا

* بصفة كررتها ومنه ... تعديدك الأوصاف فردا عنه

تنسيقهم قلت صفات العظمة ... تلاحمت مستحسنا ملتئمة

الفرائد والتنكية

وإن يجئ لفظ فصيح وارد ... ما غيره يسد فالفرائد *

وإن يجئ وغيره سد وله ... تخصص تنكيتهم فاستعمله

السجع

السجع أن تواطأ الفواصل ... في ختمها بواحد والفاضل
ما استوت القرينتان ثم أن ... يطول ثان ثم ثالث ومن
طول الاولى زائدا لم يحسن ... وكل الاعجاز ابنها وسكن
وفي القرآن قل فواصل ولا ... يقال أسجاع فعنها قد علا
قلت وخير السجع ما قلّ إلى ... عشرة وضعفها ما طوّلا

المطرف والمتوازي والمرصع والمصرع والموازنة

ثم اللتان وزنها ذو خلف ... مطرف وإن وفاقا تلفى
وليس ما في أول مقابلا ... وزنا ولا تقفية لما تلا
فالمتوازي ضدّه مرصع ... أو خصّ بالعجزين فالمصرع
وإن تكن قد ساوت المقارنة ... في الوزن لا تقفية موازنة
فإن تكن أفرادها مقابله ... يقال في أوزانها مماثله

التشطير والتسميط والتجزئة

وقيل لا يختصّ بالتنثير ... ومنه ما يدعون بالتشطير
في كل شطر سجعتان اتفقا ... وخالف الآخر ما قد سبقا
وسم بالتسميط إن توالت ... ثلاثة وبالوفاق وافت
وأن يسجع كله وجزءه ... مخالفا جزءا بجزء تجزئه

الانسجام

والانســــــجام مــــــا عــــــلا تســـــهلا　　عذوبـــــة ومـــــــن عقــــــادة خـــــــلا

وغالبـــا فـــي النثـــر إذ مـــا انســـجما　　مـــن غيـــر قصـــدا قـــد يـــرى منتظمـــا

ومنـــــــه قلـــــب عكســـــه إذا ســــــلك　　كطــــــرده كمثـــــل كـــــل فـــــي فلـــــك

لزوم ما لا يلزم

والحـــرف مـــن قبـــل الـــرويّ يلـــزم　　فســــــمه لــــــزوم مــــــا لا يلـــــزم

كقولــــه تقهـــــر وتنهـــــر صــــــدركا　　وزرك ظهــــــرك ويعــــــد ذكركــــــا

قلــت فــإن كــان اللـــزوم فــي الــروي　　أو كلمـــــات فهـــــي تضـــــييق قـــــوي

التشريع

ومنــــه تشــــريع ان يبنــــى علــــى　　قــــافيتين البيــــت كــــل قــــد حـــــلا

وهــــو الــــذي أبدعـــــه الحريـــــري　　ووســــــمه التــــــوأم ذو التحريـــــــر

التخيير والتمكين وائتلاف المعنى مع الوزنو ائتلاف الوزن مع اللفظ والطاعة والعصيان والحذف

قلــــت الـــــروى إذ لا شـــــيئا يصـــــلح　　فـــــذلك التخييـــــر خـــــذ مـــــا يـــــرجح

وإن تجـــــــئ قافيــــــــة كملهـــــــا　　فــــــذلك التمكــــــين مهــــــد قبلهــــــا

ومنــــــه أن تــــــأتلف المعــــــاني　　صـــــــــــحيحة توافـــــــــــق الأوزان

أو وافــــــــق الألفـــــــاظ والأوزان　　وضـــــــده الطاعـــــــة والعصـــــــيان

والوصــــل والقطـــــع ونقـــــط الحـــــرف　　تركـــــــه حـــــــذف وبـــــــالخلف يفـــــــي

المنتحل

واللفـــــظ إذ يقــــرؤه الألثـــــغ لا   يعـــاب قـــد ســـميته المنـــتحلا

الحسن في الأنواع اللفظية

وأصـــل حســـن مـــا مضـــى أن يتبعـــا   اللفـــظ معنـــى دون عكـــس وقعـــا

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

إن قـــائلان اتفقـــا فـــي الغـــرض   علـــى العمـــوم فكلاهمـــا ارتضـــى

كالوصـــف بالســـخاء والشـــجاعة   ولا يعـــد ســـرقة للعـــادة

أو فـــي الدلالـــة عليـــه كالمجـــاز   وهيئـــة تخـــص مـــن للوصـــف حـــاز

كوصـــفه الجـــواد بالتهلـــل   لطالـــب والقـــبض للمبخـــل

فـــإن يكـــن مقـــررا كالبطـــل   بأســـد فحكمـــه كـــالأول

أو لا ففيـــه الســـبق كالزيـــادة   قـــد يـــدعى فمنـــه ذو غرابـــة

فـــي أصـــله ومنـــه ذو ابتـــذال   أغربـــه الحســـن فـــي الاســـتعمال

فســـم بالابـــداع مـــا قـــد اختـــرع   مـــن المعـــاني لـــيس قبلـــه صـــنع

أو ســـمه ســـلامة اختـــراع   وذلـــك الشـــامل للأنـــواع

وســـم ذا الشـــهرة مـــع إغـــراب   بالطرفـــة النـــوادر الاغـــراب

والأخـــذ والســـرقة ظـــاهر ولا   فالظـــاهر الأخـــذ لمعنـــى كمـــلا

مـــع لفظـــه أو بعضـــه أو دونـــه   فـــذاك محـــض ســـرقة يدعونـــه

والانتحـــال النســـخ لـــيس يقبـــل   كـــذا إذا بردفـــه قـــد يبـــدل

وأخـــذ بعـــض اللفـــظ بـــالتغيير ســـم   إغـــارة والمســـخ ثـــم ذا قســـم

فـــإن يكـــن أبلـــغ لاختصاصـــه   لنكتـــة فامدحـــه لاقتصاصـــه

أو دونه ذمّ وإن تساويا … أبعد عن ذمّ وفضل باديا

أو أخذ المعنى فقط فالمام … والسلخ وهو ذو الثلاثة الأقسام

وغير ذى الظهور كالتشابه … في المعنيين حين قد أتى به

أو لمحلّ آخر قد نقلا … أو لنقيض أو يكون أشملا

أو أخذ البعض وزاد حسنا … وكلّ ذا يقبل حيث عنا

بل ربما أحسن في التصرف … فصار كالمبدع لا كالمقتفي

وكلما كان أشد في الخفا … فهو إلى القبول أقرب اقتفا

هذا إذا يعلم أن الثاني … قد اقتفى الأول في المعاني

إذ جاز أن يكون من توارد … الخاطرين لا بقصد وارد

وعند فقد العلم قل قال كذا … وغيره سبقه أو نحو ذا

فصل فيما يتصل بالسرقات(الاقتباس)

من ذاك الاقتباس أن يضمنا ... من القرآن والحديث ما عنا

على طريق ليس منه مثل ما ... قال الحريري ولما دهما

قلنا جميعا شاهت الوجوه ... وقبح اللكع و من يرجوه

فمنه ما لم ينقل المقتبس ... عن أصله ومنه ما قد يعكس

وربما غير للوزن فلا ... يضره كقول بعض من خلا

قد كان ما قد خفت أن يكونا ... إنا إلى الإله راجعونا

قلت وأما حكمه في الشرع ... فما لك مشدد في المنع

وليس فيه عندنا صراحا ... لكن يحيى النووي أباحه

في النثر وعظا دون نظم مطلقا ... والشرف المقرى فيه حققا

جوازه في الزهد والوعظ وفي ... مدح النبي ولو بنظم فاقتفي

وتاجنا السبكي جوازه نصر ... إذا التميمي الجليل قد شعر

وقد رأيت الرافعي استعمله ... وغيره من صلحاء كمله

التضمين

ومنه تضمين بأن يضمنا ... من شعر غيره وأن يبينا

ذلك إن لم يشتهر عند أولي ... بلاغة والحسن فيه أن يلي

لنكتة ليست هناك ثم لا ... يضر تغيير فبيت كملا

سمّ استعانة وللمصراع ... فدونه بالرفو والايداع

قلت فإن من نظمه قد جعله ... فذاك تفصيل بصاد مهمله

العقد

ومنـــه عقـــد نظـــم نثـــر لا علـــى طريـــق الاقتبـــاس ممـــا قـــد خـــلا

الحل والتلميح

وضـــده الحـــل وتلمـــيح بـــأن لقصـــة يشـــير أو شـــعر يعـــن

قلـــت كـــذا قـــدم ميمـــا وانتقـــد وشـــبهه العنـــوان فـــافهم مـــا قصـــد

فصل في حسن الابتداء والتخلص

وينبغـــي التـــأنيق فـــي ابتـــداء وفـــي تخلـــص وفـــي انتهـــاء

بأعـــذب اللفـــظ وحســـن الـــنظم وصـــحة المعنـــى وطبـــق الفهـــم

فليجتنـــب فـــي اللفـــظ مـــا يطيـــر بـــه ومـــا منـــه المقـــام ينفـــر

وخيـــره مناســـب للحـــال وســـمه براعـــة اســـتهلال

واعـــن بتشـــبيب يجـــئ فـــي الكـــلام قبـــل الشـــروع مـــا يمهـــد المـــرام

وراع فـــي تخلـــص للمقصـــد ملائمـــا لمـــا بـــه قـــد ابتـــدى

وربمـــا إلـــى ســـواه ينتقـــل كمـــا رأى المخضـــرمون والأول

والحســـن فـــي فصـــله بأمـــا بعـــد أو هـــذا كمـــا فـــي ذكـــر صـــاد قـــد تلـــوا

براعة المطلب

وزاد فـــي التبيـــان حســـن المطلـــب بعـــد وســـيلة أتـــى بالطلـــب

حسن الانتهاء

وإن يجـــئ فـــي الانتهـــاء مـــؤذن بختمـــه فهـــو البليـــغ الأحســـن

ما جاء في سور القرآن مما ذكر

وسور القرآن في ابتدائها ... وفي خلوصها وفي انتهائها

واردة أبلغ وجه وأجل ... وكيف لا وهو كلام الله جل

ومن لها أمعن في التأمل ... بان له كل خفي وجلي

الخاتمة

وتم ذا النظم بتيسير الأحد ... سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد

من عام ثنتين وسبعين الذي(التي) ... بعد ثمانمائة للهجرة

في ألف بيت كالنجوم تزهر ... وكالرياض فاح منها الزهر

أرجوزة فريدة في أهلها ... إذ لم يكن في فنها كمثلها

بكر منيع سترها لمن دنا ... ومن أتاها خاضعا نال المنى

زففتها لمن نهاه راجح ... ومهرها منه الدعاء الصالح

على إذا صرت قرين الرمس ... تنفعني دعوته في بؤسي *

والحمد لله على الإنعام ... حمدا يفوق البدر في التمام

مصليا على نبيّ قد علت ... أوصافه بين الورى وكملت

تجميع وتنسيق الفقير إلى عفو ربه/ محمد نعمان محمد علي البعداني غفر الله له ولوالديه وزوجه ووالديهم وذريتهم والمسلمين جميعاً آمين.

مساء يوم الأحد: ١١/شعبان/ ١٤٣٠هـ الموافق له: ٢/٨/٢٠٠٩م

وصلى الله على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ووفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه آمين

في جامعة الإيمان